الصرخة

المنطلقات والأهداف

إعداد
يحيى قاسم أبو عوّاضة

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

الطبعة الثانية
١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

www.d-althagafhalqurania.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله خاتم النبيين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن صحبه المنتجبين. وبعد

لا شك بأن للشعارات أهميتها في هذه المرحلة، بل صارت استراتيجية مهمة حتى لدى أعداء هذه الأمة بالرغم من إمكانياتهم الكبيرة المادية والعسكرية؛ فنجد بأنهم يتحركون لاحتلال الشعوب تحت شعارات متعددة ومختلفة؛ لأنهم يعرفون أهميتها، ولا يقولون كما نقول نحن: ما قيمة هذه الشعارات؟.

وبمناسبة ذكرى (الصرخة) التي أطلقها السيد حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) في وجه المستكبرين أحببنا أن نقدم هذه المادة الثقافية لمعرفة الدوافع والأسباب التي أدت إلى مثل هذا العمل الذي عنوانه هذه الصرخة، وما حققه على المستوى الداخلي والخارجي، أمورٌ تحدث عنها الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي وأخوه السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليهما) في كثير من محاضراتهما وخطاباتهما التي سنورد بعضاً مما ورد في فيها في هذا الكتيب راجياً من الله سبحانه وتعالى أن تتم الاستفادة منه..

والله الموفق

ما الذي تسعى له أمريكا؟

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر دخلت المنطقة مرحلة جديد سعت فيها أمريكا ومعها إسرائيل ومن يتحالفون معها إلى السيطرة الشاملة والتامة على أمتنا الإسلامية: أرضاً وإنساناً ومقدرات وموقعاً جغرافياً، وبدافع استعماري، وبدافع أيضاً عدائي وليس فقط بهدف السيطرة على ما في هذه المنطقة من موارد اقتصادية.

هناك عداء لهذه الأمة وهو دافع إضافي إلى باقي الأطماع، دافع إضافي لاستهداف هذه الأمة والسعي للسيطرة الشاملة عليها، والتحرك الأمريكي والإسرائيلي في اتجاه السيطرة على الأمة ليس فقط تحركا عسكرياً، بل هو استهداف شامل اتجه ليس فقط لاحتلال الأرض وإنما لاحتلال النفوس والسيطرة على الإنسان في فكره وثقافته ورأيه، والسيطرة على هذا الإنسان في مسارات حياته، وفي وضعه بشكل كامل، السيطرة على الوضع السياسي في منطقتنا والسيطرة اقتصادياً والسيطرة إعلامياً والسيطرة في كل المجالات، وفي كل الاتجاهات.

وسيطرة معادية ليست سيطرة بهدف إرادة الخير لهذه الأمة والسعي لما فيه مصلحة هذه الأمة، إنما هي سيطرة العدو على عدوه،

وعدوٌ في نفس الوقت حاقد ومستكبر ومجرد من كل القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية، عدوٌ يسعى إلى السيطرة العسكرية بشكل تام، وأن تتحول منطقتنا هذه التي تحتل وتتبوأ موقعاً جغرافياً مهماً على مستوى العالم، أن تكون أهم المناطق فيها وأهم المواقع فيها قواعد عسكرية يجعل فيها جنوده ويسيطر من خلال ذلك سيطرة تامة.

السيطرة على المستوى السياسي

يسعى هذا العدو على المستوى السياسي إلى السيطرة الشاملة علينا كأمة إسلامية في هذه المنطقة العربية بالدرجة الأولى وفي سائر العالم الإسلامي، وليس ليهتم بنا. على مستوى الوضع السياسي حينما يتحكم بواقعنا السياسي يعمل على هندسة هذا الواقع بكل ما يضمن له السيطرة التامة علينا، الانتقام منا كأمة مسلمة، والإذلال لنا والتصميم والهندسة لواقعنا السياسي فيما يضمن لهُ إضعافنا والوصول بنا إلى حافة الانهيار.

كيف يهندس واقعنا السياسي؟ يصنع واقعًا سياسياً مأزومًا مليئًا بالمشاكل غارقا في النزاعات، تعيش القوى فيه والمكونات حالة من التباين الشديد والتنازع على كل المسائل والأمور والخلافات الساخنة والأزمات المعقدة، حتى نتحول إلى أمة مأزومة، تعيش

دائماً المشاكل المتفاقمة في واقعها السياسي، حتى لا تتمكن أبداً من أن تنهض، ولا أن تبني نفسها وواقعها، يشجع الانقسامات، يغذي المشاكل، يعمل على اختلاق المزيد منها، يوسع دائرة الانقسامات تحت كل العناوين، يشجع على الصراعات، ويتجه لبعثرة هذه الأمة وتفكيكها.

السيطرة على المستوى الإعلامي

على المستوى الإعلامي يسعى إلى السيطرة التامة على الإعلام، يسعى إلى أن يسيطر على كل النشاط الإعلامي في داخل الأمة على الإعلاميين أنفسهم في أدائهم الإعلامي فيتحولون إلى أقلام فيما يكتبون ؛ تخط له كل ما يخدمه، كل ما يبرر له مواقفه وسياساته ومساراته العملية، كل ما يساعده على استغلال الأمة وعلى تدجين الأمة، وعلى السيطرة على الأمة.

كل ما يتوافق مع كل خطوة يخطوها لضرب هذه الأمة، كل ما يضلل هذه الأمة ويغطي على الحقائق ويزيف على الوقائع، على مستوى الإعلاميين في نشاطهم الإعلامي في التحليلات في المقالات في الطرح الإعلامي، في كل البرامج والأنشطة الإعلامية أن يتحول إعلاميو هذه الأمة إلى أبواق ينفخ فيها فتكون صوتًا له تتكلم بما يخدمه، بما يخدع الرأي العام، بما يصنع رؤية مغلوطة في

أوساط الأمة ونظرة خاطئة وغبية تجاه كل تحركات هذا العدو، بما يقلب الحقائق التي هي حقائق كبيرة وحقائق مهمة والخداع فيها والتضليل فيها لهُ تداعيات كبيرة في مواقف الأمة، كل ما يساعده على تكبيل هذه الأمة والانحراف بها عن مساراتها الصحيحة في مواقفها ومشاريعها العملية واهتماماتها فيدجنها له، ويخضعها له.

السيطرة على الجانب الثقافي

يسعى العدو إلى السيطرة على المدارس والمناهج المدرسية والجامعية، وعلى مستوى أيضاً ما يحمله المدرسون من آراء وأفكار وما يقدمونه للتلاميذ والطلاب، التضليل للمدرسين والتأثير عليهم والسعي لأن يحملوا آراء خاطئة وثقافات مغلوطة، ومفاهيم سلبية كلها تسهم في سيطرة الأمريكي على منطقتنا، وفي خدمة الإسرائيلي، وفي صالح السياسات الأمريكية والإسرائيلية.

والاتجاه أيضاً إلى الطلاب كذلك لتنشئتهم على مفاهيم ترسخ فيهم الولاء بإخلاص لأمريكا والنظرة بإيجابية إلى العدو الإسرائيلي، نظرة خاطئة نظرة مغلوطة، والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يصنع وعياً ونوراً لهذه الأمة وفهماً صحيحاً لهذه الأمة تجاه واقعها وتجاه أعدائها.

سيطرة على الخطاب الديني

على مستوى الخطاب الديني يسعى العدو إلى السيطرة عليه فتكون هناك أقلام وكتابات وأنشطة لعلماء سوء من علماء السلاطين ومن علماء البلاط ومن علماء الضلال الذين يعملون لصالح العدو، تصدر فتاوى تدجن هذه الأمة لأعدائها ولعملائهم، تسعى أيضاً بالدفع في الأمة إلى كل ما يتوافق مع نفس السياسات الأمريكية والإسرائيلية في العداء، وفي الموقف وفي التصرفات وفي تبرير السياسات والمواقف، كما نشاهده اليوم في هيئة كبار علماء السعودية في مفتيها وهو يسطر كل فترة الفتوى التي تناسب السلطة العميلة لأمريكا، والتي تبرر الموقف الذي يتجه في نفس السياق الذي رسمته أمريكا وأرادته إسرائيل.

وهكذا سعي للسيطرة الشاملة، وهذه السيطرة تهدف وبشكل رئيسي إلى انتزاع كل عناصر القوة، وكل ما يساهم في بناء هذه الأمة لتواجه هذا العدو.

وهذا أسلوب خطير جداً للسيطرة الشاملة والكاملة أخطر من الاقتصار على السيطرة العسكرية، لو كان التوجه الأمريكي والإسرائيلي توجهاً عسكرياً بحتاً ليس إلى جانبه سعي في كل

المسارات والاتجاهات، ليس إلى جانبه سيطرة فكرية ثقافية نفسية، صياغة للإنسان بما يعبِّده لهم، بما يحول دوره في هذه الحياة في كل اهتماماته وطاقاته، وفي كل ما يمتلكه من مؤهلات وعناصر لخدمتهم، لو كان التحرك عسكرياً فحسب لكانت المسألة هينة وبسيطة ولكنه تحركٌ شامل وتحرك شيطاني وتحرك مدروس يستغل حالة الغفلة في هذه الأمة عن فهم طبيعة هذا الصراع، وطبيعة ما تحتاج إليه الأمة بحسب طبيعة هذا الصراع وأسلوبه ومساراته واتجاهاته ومجالاته.

السيطرة الاقتصادية

يسعى العدو إلى السيطرة على المستوى الاقتصادي حتى تتحول كل ثروات وإمكانات هذه الأمة وبالذات المواد الخام، سواءً البترول أو غيره من المواد الخام في منطقتنا تتحول لصالح العدو، ونتحول نحن في واقعنا الاقتصادي إلى مجرد سوق استهلاكية وأمة تستهلك ولا تنتج ولا تبني لها اقتصاداً حقيقياً، أمة عطلت في داخلها الإنتاج والاستغلال والاستفادة من خيراتها وثرواتها، فثرواتها كمواد خام تتجه لصالح العدو يستغلها هو، يستفيد منها ويصدر إلينا بعضاً منها كسلع ندفع له قيمتها بثمن باهض جداً.

ومع ذلك نعيش حالة دائمة من الأزمات الاقتصادية، والمشاكل الاقتصادية، والمحن الاقتصادية التي تجعل منا أمة فقيرة ومعانية وبائسة وشقية، وأمة تعيش الكثير والكثير من المشاكل والأزمات، تفرض عليها سياسات اقتصادية تعتمد على الربا تعتمد على الاستيراد بشكل تام، وتعطيل الإنتاج والبناء الاقتصادي، تعتمد على سياسات إدارية خاطئة جداً ينتج عن ذلك بطالة بشكل واسع ومتفشٍ وحالة من الضياع بشكل كبير والبؤس والعناء الشديد الذي يساهمُ في نشوء مشاكل اجتماعية، ومشاكل اقتصادية، وبيع للضمير، وبيع للأخلاق، وبيع للوفاء، وبيع للولاءات، وبيع للمواقف، وارتهان وخنوع لصالح الأعداء.

سيطرة حتى في الولاءات

وهكذا في كل المجالات وفي كل الاتجاهات سعي لسيطرة شاملة في كل واقع حياتنا وفي كل مسارات عملنا ونشاطنا في هذه الحياة، أراد لنا الأمريكي والإسرائيلي أن نكون نحن وكل ما بأيدينا، وكل ما نسعى له في هذه الحياة لهُ، تحت سيطرتهم، تحت تحكمهم، وأن يكونوا هم المتحكمين في كل شؤون حياتنا، وفي كل مسارات أعمالنا، نفعل ما يريدون منا أن نفعل، نقف في الموقف

الـذي يريدون لنـا أن نقفه، نوالي من يريدون لنـا أن نوالي، ونعادي من يريدون منا أن نعادي.

وما مؤدى هذه الحالة إذا قبلنا بها، وإذا سـلمنا أمرنا لهم، وقبلنا بالخضـوع لهم، والاستسـلام لهـم، ومكناهـم من السـيطرة التامة علينا، وقررنا أن نسـير في كل شؤون حياتنا على حسب ما يريدون، وما يفرضون وما يقررون؟ هل المسألة سهلة؟ لا، مؤدى هذا كارثي علينا وخسـارة بكل ما تعنيه الكلمة، خسـارة في الدنيا وخسارة في الآخرة، وخسـارة فظيعة وقبيحة وشنيعة؛ لأنك عندما تضحي بكل شـيء لصالـح عدوك، فـي خدمة عـدوك، في طاعة عـدوك، العدو الحاقد العدو المجرم، العدو الشيطاني الذي يتحرك بأجندة شيطانية، العدو الذي لا يستحق منك أن تقدم إليه أي جميل، ولا أن تفعل له، أو تحقق له أي مصلحة، هو يتعامل معك بدافع الحقد والاسـتهتار والاسـتكبار والعـدوان والطغيـان والإجرام وهو يحتقـرك بكل ما تعنيه الكلمة؛ فتقبل بأن تكون له أعمالك وتصرفاتك وحياتك.

سيطرة على مستوى حياة الناس

حتى على مسـتوى حياة الناس يريد أن يجنـد من أبناء هذه الأمة أكبر قدر ممكن من المقاتلين ثم يكونون هم فداء بأرواحهم وحياتهم ودمائهم لجنوده، يقتلون في أي معركة يريد هو أن يخوضها بهم في

أي معتـرك، مع أي طرف في هذا العالم، سـواء في داخل الأمة، مع أحرارها، وضد رجالها وشرفائها وأخيارها، كما يفعل اليوم في كثير مـن الأقطـار، وفي كثير مـن البلـدان، أو ضد أي قوة منافسـة له في السـاحة العالمية سـواءً مثلما فعل في الماضي فـي معركته مع الاتحاد السـوفيتي التي خاضها بعرب ومسـلمين، فقتل منهم مئات الآلاف فـداءً للضبـاط والجنـود الأمريكييـن بدل مـن أن يقتـل أي جندي أمريكي أو ضابط أمريكي.

فخاض معركته مع الاتحاد السـوفيتي آنذاك بمقاتلين ومجندين من أبناء الأمة، من كل بلدانها وشـعوبها، وبأموال مدفوعة من ثروة هذه الأمة، دفعتها آنذاك أنظمة عربية على رأسها النظام السعودي.

أليسـت هذه خسـارة أن تتحـول ثروتنا إلى تمويـل للأمريكي؟ نحن كأمة مسـلمة نحن كمنطقـة عربية تتحول ثـروات هذه المنطقة إلـى ثروة للأمريكي يرغـد بها، يحل بها مشـاكله الاقتصادية، يحل بها مشـكلة البطالة في أمريكا، تنمي الميزانية الأمريكية، ثم يسـتفيد منها أيضاً لتمويل حروبه، واعتداءاته، ومشاكله في داخل أمتناً، ضد الأحـرار في أمتنـا، وفي خارج أمتنـا، ضد القوى المنافسـة والمناوئة الأخرى.

ويخطـط مسـتقبلاً لمعركة مع الصيـن من هذا النـوع، وهو اليوم

يخوض معارك كثيرة في الساحة هي معركته هو، ولو أنها تمول بمال عربي، ومال الأمة الإسلامية، ويقاتل فيها ويضحى فيها بعشرات الآلاف من العرب فداءً له ولجنوده ولضباطه؛ حتى لا يخسر جندياً أمريكياً أو ضابطاً أمريكياً إلا عند الضرورة القصوى.

هذا الذي يسعى له، مؤدى هذه العمالة مؤدى القبول بهذه السيطرة، مؤدى أي خيارات للاستسلام أو للعمالة هو مؤدى يصل بالأمة إلى الخسارة الرهيبة بكل ما تعنيه الكلمة الخسارة والإفلاس على كل المستويات.[1]

ما الذي حل بالأمة نتيجة هذه المؤامرات؟

على المستوى المالي تخسر الأمة، تنفق الكثير والكثير من أموالها وتستنزف في مواردها الاقتصادية، وتصل إلى حافة الإفلاس، كما عليه اليوم كلٌ من النظام السعودي والنظام الإماراتي، كلٌ منهما وصل اليوم إلى درجة عجز كبير في الميزانية، يحتاج للإيفاء به ولتوفيره إلى الاستدانة، النظام السعودي اليوم يتدين ويقترض، والنظام الإماراتي كذلك، فيما يقدمون مئات المليارات إلى الخزينة الأمريكية ولصالح الأمريكيين، ويستفيد الإسرائيلي من كل ما

(١) من محاضرة السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٤٠هـ.

يقدمونه للأمريكي، إن لم يكونوا يقدمون له أيضاً ما يخصه.

كارثة، مصيبة، خسارة على المستوى الاقتصادي، خسارة على المستوى السياسي، خسارة بكل ما تعنيه الكلمة في كل شيء، خسارة في هذه الحياة، وخسارة في الآخرة، خسارة في هذه الحياة؛ لأن مؤدى الإذعان للسيطرة الأمريكية أن ينتج عنها واقع بئيس وكارثي وتدميري؛ لأن كل السياسات والمخططات والمؤامرات الأمريكية والإسرائيلية التي تقدم إلينا كأمة وتفرض على واقعنا كأمة مسلمة في المنطقة العربية بالدرجة الأولى، وفي غيرها كذلك، كلها مؤامرات لتدميرنا، كلها مؤامرات لخسارتنا، كلها مؤامرات حاقدة ومعادية تؤدي بنا إلى الانهيار.

على مستوى واقعنا كمجتمع مسلم إذا تمكن الأمريكي من السيطرة التامة علينا ماذا ينتج عن ذلك؟ نتحول إلى مجتمع خاسر وسيء، مجتمع مليء بالمشاكل السياسية والأزمات الاقتصادية ومفكك، مفكك ومبعثر، تنشأ مشاكل تحت كل العناوين تساعد كلها على بعثرته وعلى تمزيق حتى نسيجه الاجتماعي: عناوين مناطقية، عناوين طائفية، عناوين عنصرية، كل العناوين التي تمزق المجتمع، وتبعثر المجتمع، وتعزز التباينات والنزاعات والصراعات بين أبناء المجتمع كلها تنزل ضمن تلك السياسات، وتلك الأنشطة،

وتلك البرامج التي يشتغل عليها الأمريكي والإسرائيلي في منطقتنا.

ثم نتحول إلى مجتمع مليء بالأزمات والعاهات الاجتماعية، مجتمع غارق في المخدرات وفي الفساد الأخلاقي وفي التميع وخسران الشرف والضمير والقيم، مجتمع مليء وموبوء بالإيدز والمشاكل الصحية والآفات الرهيبة والفظيعة في كل شيء، مجتمع محطم فقد كل عناصر القوة، كل عناصر المنعة، كل العناصر والعوامل التي تساهم في بناء واقعه، في تقويته، في حمايته، في النهوض به، كلها يجَرد منها فيتحول إلى مجتمع بئيس، ومجتمع فاقد لكل حالات الوعي، مجتمع غبي، مجتمع ضال، مجتمع منحرف، مجتمع منحل، مجتمع متميع، مجتمع فاسد يطغى عليه الفساد في كل شيء.

هذا ما تريده أمريكا وإسرائيل، هذا ما تسعى له أمريكا وإسرائيل، هذا ما تعمل من أجله الكثير والكثير من الخطط والأنشطة والبرامج التي تدخل إلى ساحتنا العربية والإسلامية تحت عناوين مخادعة، ومسميات مخادعة، وكلها للتضليل والخداع، عنوان براق لكن وراءه أنشطة تدميرية وهدامة ومفسدة، وتأتي تلك العناوين يروج لها في هذه الساحة، الساحة العربية والإسلامية سياسيون ومسؤولون من موقع المسؤولية في تلك الحكومة أو تلك في تلك الدولة أو تلك.

وإعلاميون وعلماء سوء ومثقفون أغبياء يشتغلون لصالح العدو، وآخرون كثر وكثر يروجون لعنوان معين أو لنشاط معين أو لموقف معين ولكن خلفياته تدميرية كارثية تفسد واقع هذا المجتمع وتحطمه، وهذا ما يسعى له الأمريكي وما يعمل من أجله الإسرائيلي.

مؤدى هذه السيطرة أن يفصلنا الأمريكي والإسرائيلي عن انتمائنا وهويتنا الإسلامية، وهذه مسألة من أخطر المسائل على الإطلاق، وتلقى تجاهلاً كبيراً لدى الكثير من أبناء هذه الأمة، وتهمش في الحديث عن الخطر الأمريكي والإسرائيلي، وهي نقطة جوهرية وحساسة وفي غاية الأهمية، لا يمكن للإنسان أبداً أبداً أبداً أن يكون عميلاً لأمريكا وإسرائيل، أو يكون خانعاً مستلماً وخاضعاً ومسلِّماً للسيطرة الأمريكية والإسرائيلية إلا وينفك وينفصل عن مبادئ الإسلام وقيم الإسلام وأخلاق الإسلام.

لأن مبادئ الإسلام العظيمة وقيمه وأخلاقه الكريمة ومشروعه في الحياة لا ينسجم بأي حال من الأحوال مع ما تريده أمريكا، وما تسعى له إسرائيل. المسار والطريق الذي يدفعك فيه الأمريكي ويدفعك نحوه الإسرائيلي، وتتحرك فيه مسارعاً لاسترضائهم والتودد إليهم والتقرب إليهم هو مسار ينفصل كلياً عن المبادئ الإلهية عن تعاليم الله عن إسلامه العظيم إسلامه الأصيل إسلامه

الحقيقي الذي جاء به رسول الله محمد بن عبد الله صلوات الله عليه وعلى آله وأتى في القرآن الكريم.

الإسلام السعودي هو توليفة تتناسب مع ما تريده أمريكا وإسرائيل

هناك إسلام من نوع آخر، إسلام تعرض لبرمجة كثيرة، تعرض لحالة من التزييف والتغيير ليس هو الإسلام الحقيقي، بقي فيه بعض من الشكليات وحرفت فيه كثير من المفاهيم والمعارف وقدم ليكون توليفه مختلفة عن الإسلام في حقيقته، الإسلام كما هو في القرآن، والإسلام كما كان عليه رسول الله خاتم النبيين محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

الإسلام السعودي هو توليفة تتناسب مع ما تريده أمريكا، وما مع تريده وتسعى له إسرائيل، ويخضع دائماً للمزيد والمزيد من عمليات التغيير، ومن عمليات البرمجة التي تحذف وتعدل وتضيف وتقرر وتزيد وتنقص، وهكذا، إسلام من نوع آخر، إسلام يدجن أبناء الأمة، ليس فيه التسليم لله، والاتباع لرسول الله، والاتباع للقرآن الكريم، بل الاتباع لترامب ونتنياهو، لأمريكا وإسرائيل، الخنوع والطاعة لأمريكا وإسرائيل، والولاء والتبعية المطلقة لأمريكا.

ولذلك كل من يسارع في خدمة أمريكا، وفي الولاء لأمريكا، وفي التبعية لأمريكا وإسرائيل، كلما خطا خطوة في ذلك الاتجاه ابتعد بتلك الخطوة مسافات وأميال عن قيمه، عن أخلاقه، عن مبادئه، بحكم انتمائه للإسلام.

هذا الإسلام الذي تنتمي إليه، لا تنطلق خطوة بالمسارعة بالولاء لأمريكا والتبعية لأمريكا، والولاء لإسرائيل، إلا وأنت ابتعدت بهذه الخطوة و خرجت بها عن مبادئك كمسلم وعن قيمك كمسلم، والقرآن أكد على ذلك حينما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ (من الآية «٥١» سورة المائدة) فإنه منهم، بهذا التعبير العجيب والمهم والذي يحوي هداية عظيمة وهداية مهمة، وفي نفس الوقت زاجر كبير وعظيم ومهم، يدل على خطورة المسألة وما يترتب عليها، يؤكد هذه الحقيقة: (فإنه منهم) انخلع وانسلخ وخرج عن مبادئه وقيمه وعن انتمائه وعن هويته.

فهو في الوقت الذي يعبر عن نفسه وعن انتمائه بأنه مسلم وأحيانًا بأنه حامل الراية الإسلامية، كما يفعل النظام السعودي هو في واقعه وحينما خطا خطوات المسارعة في الولاء والتبعية لأمريكا وإسرائيل، هو خرج عن مبادئ هذا الإسلام وأصبح من أولئك،

وفي طريقهم الذي رسموه له، هو في مسارهم الذي حددوه له، وهو منفصل كل الانفصال وبعيد كل البعد عن هذا الإسلام الحق، عن ديننا العظيم.[1]

أمام هذه المؤامرات ما هو الموقف الصحيح والسليم والحكيم؟

المسار الصحيح الذي ينسجم مع القرآن الكريم الذي يمثل استجابة حقيقية وصادقة لتوجيهات الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في آياته المباركة، وتنسجم بشكل واضح مع مبادئ هذا الإسلام الحق، مع أخلاقه، مع قيمه، وتمثل أيضاً اقتداءً حقيقياً وصادقاً برسول الله محمد صلوات الله عليه وعلى آله هو أن نتحرك عملياً بأن نعادي عدونا، هذا العدو الذي يستهدفنا في كل شيء، يستهدفنا: عسكرياً، ويستهدفنا اقتصادياً، ويستهدفنا ثقافياً، ويستهدفنا إعلامياً، ويستهدفنا بكل وسائل الاستهداف، وأساليب الاستهداف، ويمثل خطورة حقيقية مؤكدة علينا في كل شيء: في ديننا، ودنيانا، في حياتنا في الدنيا، وفي مستقبلنا في الآخرة.

من يقول أنه يعادي ولكنه يخفي هذا العداء ويختزنه في داخله ولا يترجمه عملياً لا بكلام ولا بموقف ولا بعمل ولا تصرف فهو

(١) من محاضرة السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٤٠هـ باختصار.

كاذب، هـذا مجرد كلام فارغ لا أسـاس لـه، تبرير ضعيف لا يمكن أبداً أن يكون مقنعاً، ولا أن يسـقط عنهم المسـؤولية فيما هم عليه من تفريط وعصيان لله سبحانه وتعالى.

الله سـبحانه وتعالى أمرنا أن نجاهـد، الجهاد ضد من هو؟! ضد أعدائنا المسـتهدفين لنا المعادين لنا المتآمرين علينا المسـتهدفين لنا في ديننـا ودنيانا وفـي أرضنا وفي عرضنا وفي شـرفنا وفي كرامتنا وفي قيمنا وفي أخلاقنا، الذين يسعون ليسلبوا منا حريتنا وإرادتنا وقرارنا وأن يتحكموا بنا وأن يستعبدونا.

أمرنـا أن نكفـر بالطاغـوت الذي يسـعى إلى اسـتعبادنا من دون الله سـبحانه وتعالـى والطاغـوت يتمثل فـي هذا العصر فـي أمريكا وإسرائيل ومن يحذو حذو أمريكا وإسرائيل، هذا هو الطاغوت في زمننا هذا ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَـكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ (من الآية (٢٥٦) البقرة)، لابد ما نكفر بهذا الطاغـوت المسـتكبر، وأن نكون علـى تباين معـه، وأن لا نقبل أبداً بالتبعية له، ولا مع كل عملائه الذين يسـعون لخدمته، ذلك النفاق، تلـك التبعية هي التي عبر عنها القرآن بقولـه تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾.

أمـا الاتجاه الصحيح فالله يقـول ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ

مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٥٤) هل هذه الصفات تنطبق على النظام السعودي أو على النظام الإماراتي؟ أو على من هو معهم ويدور في فلكهم من التبعية المطلقة لأمريكا واتخاذ إسرائيل وليا وصديقا وحليفا وحميما؟

هل تنطبق عليهم هذه الصفات؟! لا، بل تنطبق عليهم حالة الارتداد عن الدين في مبادئه، عن الدين في قيمه، عن الدين في أخلاقه، والاتباع لقيم أخرى ليست قيماً مثلى أبداً، صفات سيئة، مسارات خاطئة، توجهات منحرفة، رسمتها لهم أمريكا، وحددتها لهم إسرائيل، ودُفعوا إليها فاندفعوا بغرور ومسارعة.

خيار الآخرين، خيار المنافقين في العمالة والتبعية لأمريكا وإسرائيل هو الخيار الخاطئ والخياني والمنحرف، والذي يمثل نفاقاً وخيانةً وانحرافاً، يتوجه إليهم اللوم ويتقلدون عاراً وخزياً نعوذ بالله منه، يلقون الله يوم القيامة بسواد الوجوه.

لأنه في يوم القيامة هؤلاء الذين انتموا إلى هذا الإسلام مِنهم من يلقى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة ببياض وجه، ومنهم من

يلقى الله بسواد وجهه، يلقى الله ويكون وجهه كخائن ومتراجع ومنسلخ عن مبادئ هذا الدين وقيمه الإيمانية والأخلاقية والعملية يلقى الله يوم القيامة أسود الوجه، سواد الوجوه يوم القيامة للخونة الذين خانوا أمتهم وخانوا دينهم واتجهوا بالتبعية لأعداء هذه الأمة؛ فظلموا هذه الأمة، وظلموا البشرية بكلها.

من يرتبط بأعداء الأمة، يظلم الأمة، ويظلم أيضاً البشرية بكلها؛ لأن فريق الشر، اللوبي الصهيوني الذي يقود اليوم أمريكا، ويتحرك أيضاً في دول أخرى من العالم، وتبعُه وضمنُه إسرائيل، هذا اللوبي هو فريق الشر اليوم من أهل الكتاب الذي يشكل خطورة كبيرة على البشرية بكلها، وعلى الأمن والسلم في العالم برمته، وليس فقط في المنطقة العربية، هو أراد المنطقة العربية مرتكزاً للسيطرة في بقية الأرض في بقية الشعوب على بقية البلدان.

الجريمة كبيرة، والانحراف خطير، والمسارات اليوم مسارات رئيسية وفاصلة ومهمة وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالموقف من الدين نفسه، من الإسلام نفسه، من القرآن نفسه، من الرسول نفسه، التبسيط للمسألة هو الذي خدع الكثير من السذج والمغفلين فاستبسطوا العمالة، واستهانوا بالولاء لأمريكا وإسرائيل، وكأن المسألة طبيعية، وكأنه يمكن لك أن تبقى مسلماً صالحاً من أهل الجنة، وفي نفس

الوقت موالياً لأمريكا، ومصادقٌ لإسرائيل، هذه مسخرة، هذه سخافة.

اليوم على الأمة أن تكون واعية، وأول ما تعيه أين يجب أن يكون مسارها؟ وكيف هو الخيار الصحيح؛ لأن الواقع التي تعيشه الأمة ضمن هذه الثلاث المسارات: مسار عمالة واضحة وتبعية واضحة لأمريكا وإسرائيل، مسار استسلام وخنوع وتدجين وقبول فعلي للسيطرة الأمريكية والإسرائيلية، وقبول بالانقياد وقت أن يصل الدور، ومسار آخر هو المسار الحر في هذه الأمة، المسار الشريف، المسار الصادق، المسار الوفي لمبادئ هذا الإسلام وقيم هذا الإسلام، وأخلاق هذا الإسلام.

وتعليمات الله في كتابه الكريم بالمعاداة لأعداء الأمة، والبراءة منهم والمباينة لهم هذه مسألة أساسية في القرآن، كل من ينكرها أو يكذب بها فهو يكذب بآيات الله الواضحة الصريحة البينة في القرآن الكريم، في سورة براءة، وفي سورة آل عمران، وفي سورة المائدة.

إن آيات القرآن كلها تجعل هذه المسألة مسألة مفصلية وفارقة يتحدد بها مسار الإنسان في الدنيا ويوم القيامة، المسألة ليس فيها مزاج، وليس فيها مزاح، ومهما بسطها الآخرون بتسويغ العمالة، وتبسيط الارتهان لأعداء الله، وتسويغ التبعية لأمريكا وإسرائيل،

فهم بذلك يجنون على أنفسهم، ويجنون على الأمة بكلها من حولهم، والمسألة إلى جانب الدين والإيمان والقرآن والاتباع والاقتداء لرسول الله صلوات الله عليه وعلى آله، المسألة أيضاً مرتبطة بمصلحتنا الحقيقية كأمة إسلامية.

إن العاقبة اليقينية التي لا بد منها لكل الذين اختاروا مسار النفاق والعمالة والتبعية لأعداء الأمة هي الخسران، أن يصبحوا خاسرين، وأن يصبحوا نادمين، هذه حقيقة أكد عليها القرآن في سورة المائدة، وتحققت إلى اليوم في كثير ممن اتجهوا هذا الاتجاه، ويلحق بهم الباقون، واحد تلو الآخر، لا يكملون الدور إلا ووقعوا في النتيجة نفسها.

لكن خيار موقف البراءة والمباينة لأعداء الأمة، والسعي للتصدي لمؤامراتهم الهدامة والتدميرية والمضرة بالأمة هو انسجام مع القرآن، انسجام مع الإسلام، ثبات على هذا الدين ومبادئه وقيمه وأخلاقه، ويحفظ لهذه الأمة حريتها، أن تكون أمة حرة مستقلة متحررة من التبعية لأعدائها، ويحفظ لها مصالحها الحقيقية، يدفع عنها الإذلال والقهر والاستعباد والاسترخاص والاستغلال، ويحفظ لها هويتها وثروتها وأرضها وعرضها وشرفها وكرامتها.

وهذه مسألة مهمة جداً وعواقبها حميدة، وعواقبها إيجابية، أما عواقب الارتهان والاستسلام والخنوع والضعة والعمالة والتبعية فهي أن تخسر نفسك، وأن تخسر حياتك، وأن تخسر كل ما بيدك لصالح عدوك الذي لن يرعى لك هذا الجميل، ولن يقدر لك ذلك لا في الدنيا ولا في الآخرة.[1]

●●●

(١) من خطاب السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٤٠هـ باختصار.

كيف كانت بداية انطلاقة الصرخة؟

يقول السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي في خطابه بمناسبة الصرخة:

"في الجمعة الأخيرة من شهر شوال هُتِفَ بهذا الشعار[1] ابتداءً في مساجد محدودة، وفيما قبل هذا اليوم في محاضرة يوم الخميس أعلن السيد الشهيد القائد/ حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) انطلاقة هذا المشروع القرآني بما فيه من مواقف، بدايتها وأولها وعلى رأسها هذا الشعار المهم، شعار البراءة من أعداء الإسلام والأمة من أعداء الإنسانية والبشرية (أمريكا وإسرائيل) هذ الشعار المعروف:

الله أكبر - الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود - النصر للإسلام

وفي محاضرته الشهيرة المعنوَنة (بالصرخة في وجه المستكبرين) أعلن هذا الموقف ليكون بدايةً لانطلاقة مشروعٍ قرآنيٍّ تنويريٍّ بناء عظيم، يخرج الأمة من حالة الغفلة، ومن حالة الصمت والسكوت، ومن حالة التدجين والخنوع والخضوع لأعدائها إلى الموقف، إلى أن تتحرك عملياً وبجدٍ كما ينبغي لها أن تكون تجاه الأخطار الكبرى

(١) كان هذا في تاريخ ١٧/ ١/ ٢٠٠٢م أول انطلاقة لترديد هذا الشعار في قاعة مدرسة الإمام الهادي في مَرَّان – صعدة –.

التي تتهددها في كل شيء. وفي محاضرته تلك وقبل أن يعلن الشعار قال رضوان الله عليه:

عندما نتحدث أيضاً هو لنعرف حقيقة أننا أمام واقع لا نخلوا فيه من حالتين، كل منهما تفرض علينا أن يكون لنا موقف:

الحالة الأولى: نحن أمام وضعية مَهِيْنة: ذل، وخزي، وعار، استضعاف، إهانة، إذلال، نحن تحت رحمة اليهود والنصارى، نحن كعرب كمسلمين أصبحنا فعلاً تحت أقدام إسرائيل، تحت أقدام اليهود، هل هذه تكفي إن كنا لا نزال عربًا، إن كان لا يزال لدينا شهامة العربي وإباؤه ونَخْوَته ونجدته لتدفعنا إلى أن يكون لنا موقف.

الحالة الثانية: هي ما يفرضه علينا ديننا، ما يفرضه علينا كتابنا القرآن الكريم من أنه لا بد أن يكون لنا موقف من منطلق الشعور بالمسئولية أمام الله سبحانه وتعالى، نحن لو رضينا - أو أوصلنا الآخرون إلى أن نرضى - بأن نقبل هذه الوضعية التي نحن عليها كمسلمين، أن نرضى بالذل أن نرضى بالقهر، أن نرضى بالضَّعَة، أن نرضى بأن نعيش في هذا العالم على فتات الآخرين وبقايا موائد الآخرين، لكن هل يرضى الله لنا عندما نقف بين يديه السكوت من منطلق أننا رضينا وقبلنا ولا إشكال فيما نحن فيه سنصبر وسنقبل؟

فإذا ما وقفنا بين يدي الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، هل سنقول: (نحن في الدنيا كنا قد رضينا بما كنا عليه؟) هل سيُعْفينا ذلك عن أن يقال لنا: ألم نأمركم؟ ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [المؤمنون: من الآية١٠٥]؟ ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [غافر: من الآية٥٠]؟.

ألم تسمعوا مثل قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: من الآية١٠٣] ومثل قوله تعالى ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ • وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ • يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ • وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤ - ١٠٧] أليست هذه الآيات تخاطبنا نحن؟ أليست تحملنا مسئولية؟.

ألم يقل القرآن لنا: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: من الآية١١٠]؟. ألم يقل الله لنا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللهِ﴾ [الصف: من الآية١٤]؟.

فـإذا رضينا بما نحـن عليه وأصبحت ضمائرنا ميتـة، لا يحركها ما تسـمع ولا مـا تحس بـه من الذلـة والهـوان، فأعفينا أنفسـنا هنا في الدنيـا فإننا لن نُعفـى أمام الله يوم القيامة، لابُدّ للناس من موقف، أو فلينتظـروا ذلاً في الدنيا وخزياً في الدنيا وعذاباً في الآخرة، هذا هو منطـق القرآن الكريـم، الحقيقة القرآنية التـي لا تتخلف ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام:من الآية١١٥] ﴿وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ﴾ [الأنعام:من الآية٣٤] ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [ق:٢٩]".(١)

المنطلقات

انطلق هذا الشعار من عدة عوامل:

١. مـن واقـع الشـعور بالمسـؤولية ومن منطلـق وعيه بطبيعة التحرك الأمريكي الإسرائيلي

يقول السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي:

"انطلق هذا الموقف (هتاف الحرية والإباء) وانطلق معه المشـروع القرآنـي العظيم والمهم من واقع الشـعور بالمسـؤولية أمام الله، وفي واقعٍ سـيئ ومريـر ومخز ومُهين تعيشـه أمتنا الإسـلامية في المنطقة العربيـة والعالـم عمومـاً! في وضعيةٍ خضـع فيها المسـلمون لهيمنةٍ

(١) من خطاب للسيد عبد الملك في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٧هـ.

مطلقة لأمريكا ومع أمريكا إسرائيل! وهذه الهيمنة التي لها نتائجها السلبيَّة جداً في واقع المسلمين، هذه الهيمنة التي من أُولَى نتائجها مسخ هوية الأمة، وطمس معالم دينها، والتأثير على أخلاقها، من نتائج هذه الهيمنة وهذه السيطرة وهذا الاستهداف أن تفقد الأمة استقلالها، وأن تخسر كرامتها، وأن تخسر هويتها أيضًا، استهداف كبير وشامل، وهيمنة مذلة ومهينة، واستحكام وتحكم وتدخل غير مسبوق في شؤون هذه الأمة، إضعاف وإذلال وإهانة وقهر واستعباد، واقع لا يمكن القبول به إذا كنا لا زلنا نحمل حسّنا الإنساني، قيمنا الفطرية التي فطرنا الله عليها، إذا كان لا يزال فينا إحساسٌ بالكرامة الإنسانية، وإحساسٌ بالعز والإباء في مثل هذا الحال مع هذه القيم الفطرية لا يمكن أن يقبل الإنسان أن يعيش في واقع هذه الحياة ذليلًا مهانًا، لا حرمة له، ولا كرامة له، ولا قيمة له، هذا هو الواقع العربي أمام التحدي الأمريكي والإسرائيلي.

في ظل الاستهداف الأمريكي والإسرائيلي لهذه الأمة في كل شعوبها، وفي كل مناطقها وبلدانها وأقطارها تتحرك أمريكا وإسرائيل ولا تتحاشى أبداً من فعل أي شيء بهذه الأمة، مهما كان ظالمًا، مهما كان طغيانًا، مهما كان بشعًا، مهما كان سيئًا، مهما كان مهينًا، لأن العداء الأمريكي والإسرائيلي لهذه الأمة عداء شديد، وعداء حقيقي، وبالتالي: يتحركون من تلك الحالة العدائية في

موقف عدائي ولكن تحركاً شاملًا، وتحركًا يستهدف الأمة في كل مقوماتٍ بنائها، وفي كل عوامل قوتها، استهداف في القيم، في الأخلاق، واستهداف أيضاً للإنسان، وللأرض، وللثروة، وللمقدرات، استهداف شامل لا يستثني شيئاً ولا ينحصر في اتجاه معين أو ينطلق من زاوية معينة فحسب، "لا"، استهداف يشمل كل شيء، واستهداف كبير وخطير.

والأخطر من ذلك كله أنهم يستفيدون بالدرجة الأولى من الواقع الداخلي للأمة، الواقع المهيأ لصالح أعدائها، الواقع المطمع الذي جعلهم يطمعون بشكلٍ كبير في أن مؤامراتهم ومخططاتهم ومكائدهم على هذه الأمة يمكن أن تنجح في ظل الحالة السائدة في واقع الأمة، من ضعف الوعي إلى حدٍ كبير، انعدام الشعور بالمسئولية إلى حد كبير.

ولذلك تحركَ هذا المشروع القرآني العظيم بشعاره وبما فيه من مواقف، وفيما فيه من تبصير وتوعية من خلال القرآن الكريم، ونشر للثقافة القرآنية التي تضيء الطريق للأمة، والتي تصنع الوعي للأمة، والتي يمكن أن نسترشد بها في الصراع مع أعدائنا مهما كان حجم هذا الصراع ومهما كانت إمكانيات الأعداء".[1]

(١) من خطاب للسيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٧هـ.

٢. انطلق من واقع المعاناة

يقول السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي:

"لقد انطلق هذا المشروع القرآني من واقعٍ معروف (واقع المعاناة) فهو مشروع أصيل، لم يأت كترف فكري، أو عمل هامشي، أو خطوة ليس هناك حاجة إليها "لا"، انطلق في مرحلة الأمة بحاجة إلى موقف، لا بد للناس من موقف، البديل عن الموقفً ما هو؟ حالة اللاموقف، التي تعني الاستسلام، تعني الصمت، تعني الخضوع، تعني أن نترك المجال لصالح الأعداء ليعملوا هم كل ما يشاؤون ويريدون، يعني إفراغ الساحة من أي مشروعٍ يناهض مؤامراتهم ومكائدهم وهذا بالضبط هو ما يريدونه.

هم أرادوا لنا كأمة مسلمة أن يكون واقعنا هكذا، واقعاً فارغاً من أي مشروع يناهضهم ويناهض مكائدهم، أرادوا لساحتنا العربية، لساحتنا الإسلامية أن تكون ساحةً يسودها الصمت، والاستسلام، والخضوع، وأرادوا لنا كأمة مسلمة - وهي أمة كبيرة جداً، مئات الملايين من المسلمين - أنً نكون قطيعًا كالحيوانات، يقتلون منا، ويستعبدون، ويأسرون، ويسفكون الدماء، ويمررون المؤامرات تلو المؤامرات، ويفعلون بنا ما يشاؤون ويريدون وهم مطمئنون كل

الاطمئنان أنهم لن يُقَابَلوا بموقف، وأن حالة الصمت والاستسلام والسكوت والتدجين لصالحهم ستبقى هي الحالة القائمة في واقع الأمة، والمسيطرة على الأمة، والمتغلبة في واقع الأمة.

ولهذا كان هذا المشروع القرآني مهمًا، وضروريًا بحكم الواقع، بحكم الظروف، بحكم الأخطار، بحكم التحديات، وضروريًا من منطلق القيم والمبادئ التي ننتمي إليها كمسلمين، أن ديننا لا يسمح لنا - حتى لو رضينا لأنفسنا - أن نعيش حالة الذل، وحالة القهر، وحالة الهوان، وحالة الاستسلام، وفتحنا المجال لأعدائنا! وقلنا لهم تفضلوا، فافعلوا بنا ما شئتم! اقتلوا من شئتم! وأسِروا من شئتم! واهتكوا الأعراض! ودمروا البلدان! وانهبوا الثروات والمقدرات كل هذا لكم! لن يعفينا ذلك من المسؤولية أمام الله، سنُحاسب ونُسأل لأن موقفًا كهذا موقف قائم على أساس الاستسلام والخنوع والخضوع لصالح أعداء الإنسانية والبشرية موقف كهذا هو موقف لا ينسجم بأي حال من الأحوال مع مبادئ الإسلام وقيمه، مع توجيهات الله وتعليماته وأوامره المهمة والعظيمة والمقدسة في كتابه الكريم.

لذلك من واقع الظروف التي تعيشها الأمة، وهي أمة أبناؤها كبشر لهم إحساس، لهم معاناة، لهم واقع مؤسف، يفرض عليهم أن يتحركوا. الحالة الإنسانية، الإحساس بالكرامة، الإنسانية التي

هُـدِرت والتي اسـتبيحت، الإحسـاس بالذل والهوان، الإحسـاس بالاستهداف الممنهج والشامل يفرض علينا من واقع حسنا الإنساني أن لا نقبـل بذلـك، وأن لا نصمـت تجاه ذلـك، وأن لا نخضع إزاء ذلك، وكذلك موقفنـا الديني، انتماؤنا الديني، قيمنا الدينية، أخلاقنا الدينية، وفي مقدمتها العزة.

من أهم الأخلاق في الإسلام والقيم الأصيلة والمهمة التي يجب أن تحافظ عليها الأمة هي: (العزة) الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريـم والمجيـد: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُـولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِـينَ﴾ [المنافقون٨]، الله سـبحانه وتعالـى وهو العزيـز يريد لعباده أن يكونـوا أعزاء، أراد لهـم أيضًـا أن يعيشـوا بكرامة، وكـرّم بنـي آدم وأراد لهـم الكرامة، وعاملهـم بكرامـة، وقـدم إليهم حتـى دينـه بكرامة، وقـدم تعليماته وإرشـاداته وتوجيهاتـه لهـم بكرامة، وفيـما يحقق لهـم الكرامة في الدنيا والآخرة.(١)

٣. من منطلق ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾

بالعـودة إلى مقابلة السـيد حسـين – رضوان الله عليه – مع قناة (أبو ظبـي) نجـد أنه أوجـز الحديث عـن هـذا المشـروع ودوافعه وعن الخطوة العملية المتمثلة في الشعار والمقاطعة بقوله:

(١) من خطاب للسيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٩هـ.

"يـا أخي نحن معروفـون من سـنتين ونصف عملنا يتمثـل في تذكير الناس بكتاب الله أمام الهجمة الرهيبة من أمريكا وإسـرائيل ضد الإسلام والمسلمين. المسلمون عليهم مسؤولية كبيرة أمام الله، الله يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْـتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال:٦٠] ويقول في آيات كثيرة كلها تحث المسلمين على أن يكون لديهم تأهب لمواجهة أعدائه وأعدائهم.

الإنسـان إذا كان لديـه معرفـة بالبينـات والهدى فعليه مسـؤولية كبيـرة، الله يقـول: ﴿إِنَّ الَّذِيـنَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِـنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُـدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُوْلَـئِكَ يَلْعَنُهُمْ اللهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللاَّعِنُونَ﴾ [البقرة:١٥٩] نحن أعتقد أن لدينا معرفة – بفضل الله – بالبينـات والهـدى فمـن واجبنـا نحـو الله – ونحـن يجب ألَّا نخاف إلا الله – أن نبين للناس، فنحن بيَّنَّا للناس أن هذه المرحلة التي نحـن فيها ونقولهـا الآن للجميع ولكل من يسـمع قناتكم العزيزة: أن المسـلمين اليـوم هم فـي مواجهة مرحلـة خطيرة جدًا حسـب ما أعتقد، مرحلة مؤاخذة إلهية، مرحلة تسليط إلهي؛ إذا لم يعودوا إليه ويعودوا إلى كتابه بشكل جاد سيُسلّط عليهم أعداءهم. هذه القضية نذكّـر الناس بها؛ فنحن ننطلق من هذه المسـؤولية الإلهية في القرآن بالتبيين للناس، هذا هو الشـيء الذي أخذه الله على من لديهم معرفة ﴿وَإِذْ أَخَـذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَـابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ

﴿تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران:١٨٧] كثير من العلماء، حتى هنا عندنا في اليمن يودّون أنَّ بإمكانهم أنْ يبيّنوا، لكن هناك من يضغط عليهم، هناك من يجبرهم على ألَّا يتفوّهوا بكلمة على أساس القرآن والتبيين الكامل والتبيين الصحيح للقرآن الكريم.

فنحن يا أخي هذا هو عملنا من البداية: تذكير الناس بالقرآن ومن منطلق قول الله تعالى لرسوله – صلوات الله عليه وعلى آله –: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾[الغاشية:٢١] نحن نذكر فَمَنْ قَبِلَ فلا بأس، والذي لا يقبل لا نجبره على ذلك، لا نفرض عليه أنْ يقبل توجُّهَنا، لا نكفّره، ولا نفسّقه.

والتذكير ليس معناه مجرد أن تذكر أن هناك عدوًّا فقط، بل يجب أن تكون هناك رؤية تقدم للناس، رؤية عملية ليتحركوا فيها.

على هذا الأساس كان أمامنا قضيتان: رفع شعار

الله أكبر - الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود - النصر للإسلام

والقضية الثانية: مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، والحث عليها كواجب؛ لأن أموالنا هذه التي نستهلك البضائع الأمريكية بدفعها تعتبر إعانة لهم على الإسلام وعلى أبناء الإسلام. هذا الذي نعمله نتحرك على هذا الأساس".[1]

(١) من مقابلة للسيد حسين رضوان الله عليه عام ١٤٢٤هـ.

٤. من منطلق ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في محاضرة (اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا):

"ونحن نقول: مهما كانت الوعود، مهما حاولوا أن نصمت فلن نصمت، أليس كذلك؟ وإذا ما صمتنا، شهدنا على أنفسنا بأننا من المعرضين عن كتاب الله الذي قال لنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللهِ﴾ [الصف: من الآية ١٤] أفلا نكون من أنصار الله ولو بكلمة؟! سننصر دين الله، وإذا لم ننصر الله ودينه أمام اليهود، في مواجهة اليهود فأمام من ننصره؟! إذا سكتنا في أوضاع كهذه فمتى سنتكلم؟ متى سنتكلم إذا سكتنا وهناك من يأمرنا بالصمت؟ سنتكلم، ويجب أن نكرر دائما شعار: الله أكبر - الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود - النصر للإسلام في كل جمعة وفي كل اجتماع.

ويقول في الدرس الثاني والعشرين من دروس رمضان:

"الإنسان الذي هو يعتبر مجاهدًا يجب أن يبذل جهده في سبيل الله، ويعرف ماذا ينبغي أن يعمل، وأعتقد فعلًا أن رفع الشعار، والمقاطعة الاقتصادية، تعتبر من الجهاد في سبيل الله، ولها أثرها المهم فعلًا، بل قد يكون هذا الجهاد أشد على الأمريكيين مما لو

كنا عصابات نتلقَّى لهم ونقتلهم فعلًا، أنا أعتقد هذا: أن أثره عليهم أشد من هذا، يؤثر عليهم بشكل كبير من الناحية المعنوية والنفسية بالشكل الذي لا يستطيعون أن يواجهوه بأي مقولة من مقولاتهم، على مدى سنتين لم يستطيعوا أن يقولوا: إرهابيين نهائيًّا، لم يستطيعوا أن يوقفوه بأي طريقة أبدًا، ولا استطاعوا أن يلصقوا به شيئًا يعتبر ذريعة، وفي نفس الوقت يعرفون أنه يضربهم ضربات نفسيَّة ومعنويَّة رهيبة".

٥. من منطلق البراءة من أعداء اللّه

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في محاضرة (الشعار سلاح وموقف):

"طيِّب، فيفهم الإنسان بأنه عندما يعارض عملاً من هذا النوع فإنه يصد عن سبيل الله، والذي يقول: إن هذا الشعار لا يصح في المسجد! نقول له: عملك أنت هو الذي هو صدٌّ عن سبيل الله هو الذي لا يجوز في المسجد، الذين رفعوا الشعار أنت تعلم أن هذا الشعار ضد أمريكا وإسرائيل، وأقل ما فيه أنه إعلان براءة من هؤلاء الأعداء، وعمل صالح. العمل السيئ هو أن تنطلق أنت في المسجد تصد عن هذا العمل. كيف تبيح لنفسك أن تعارض مسلماً في موقفه ضد يهود؟! أمام عمله وهو يرفع شعار ضد اليهود ضد الأمريكيين والإسرائيليين وتعتبر أنه لا يجوز لمسلم أن يعارض يهوداً.

فما الذي يجوز والذي لا يجوز من هذا؟ الذي يصد عن سبيل الله من داخل المسجد هو الذي لا يجوز له، وهو الذي يرتكب قبيحاً ويرتكب جريمة؛ لأنك أنت ما دخلك في هذا على أقل تقدير؟ إذا أنت لست منطلقاً في هذا الموضوع فاسكت لا تحاول أن تثبط آخرين، لا تحاول أن تعارض آخرين، لا يجوز لك هذا، لا يجوز لك حتى لو عندك بأنه (ليس له فائدة).

قال الله سبحانه وتعالى عن ضرورة البراءة من أعداء الله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ﴾ [الممتحنة٤].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة٢٢].

وفي حديث خطير ومهم يقول الرسول (صلـواتَ الله عليه وعلى آله): ((لو أن عبداً قام ليله، وصام نهاره، وأنفق ماله في سـبيل الله عِلقاً عِلقـاً وعَبَدَ الله بين الرُّكن والمقام حتى يكون آخرُ ذلك أن يُذبَح بين الركن والمقام مظلوماً لَمَا صَعِدَ إلى الله من عمله وزن ذرة، حتى يُظهرَ المحبة لأولياء الله والعداوة لأعداء الله))".

●●●

ما تدل عليه وتحمله مفردات الشعار

يقول السيد حسين في (الدرس السادس) من دروس شهر رمضان عند قول الله تعالى:

"﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ مسألة ذكر اسمه ليس فقط مجرد أن أحداً يقول: الله أكبر، وإنما: الله أكبر بفاعلية فعلاً.

ولهذا انظر الفارق أليس المصلون يقولون: الله أكبر؟ عندما يقول الشباب:(الله أكبر...) هل يوجد زيادة على ما يقولونه هم: الله أكبر؟ فلماذا ينطلقون بقوة عليهم ويمسكونهم ويسجنونهم؟!.

هذه مواقف تنطلق من إعطاء النفس حيوية على أساس إعطاء ماذا؟ ذكر الله حيوية، (الله أكبر) هذه معناها هام جداً جداً يعني إذا كنت فعلاً اعرف معنى اسم الله الذي أذكره به فهو يعطيني انطلاقة هامة: لا أخشى غيره، فعندما أقول: (الله أكبر) هو أكبر من أمريكا وأكبر من إسرائيل أكبر من أي طرف آخر، إذاً فأنطلق لأرفع شعاراً ضدهم وأقول: الموت لهم (الموت لأمريكا الموت لإسرائيل) أليست هذه من قيمة ذكر الله بمعناه الحقيقي؟ أي إعطاء اسمه فاعلية، والتعامل معها بإيجابية بحيوية، وإلا فهناك كثير من الناس من

يقولون: ﴿آمنا﴾ هكذا مجرد الكلام ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾ [الزخرف: من الآية٨٧] مجرد الكلام لا يكفي لوحده، لا بد أن يكون بالشكل الذي يعطي فاعلية يعطي أثراً منسجماً مع مضمون الاسم الإلهي: (الله أكبر) التي هي من أبرز الكلام في المسجد يدعى بها إلى الصلاة. (الله أكبر الله أكبر) في أول الأذان، وتفتتح بها الصلاة، وتتكرر داخل الصلاة، مضمون هذا الاسم يجب أن يكون بالشكل الذي إذا أنت ترفعه وتعمل على رفعه فيجب أن يكون بالشكل الذي يترك مضمونه أثراً لديك يتمثل في مواقف تنطلق فيها وإلا فسيبقى مجرد كلام مثل كلمة المشركين: (الله) ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾ [الزخرف: من الآية٨٧] لكن هل انطلقوا على مضمون هذه ليوحدوه ويتركوا الآلهة الأخرى؟ لا".

معاني مفردات الشعار

السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي تحدث عن ثقافة الشعار في خطابه في تأبين الشهيد القائد السيد حسين – رضوان الله عليه – بقوله:

"الشعار حقق نتائج كبيرة على مستوى تقديم الثقافة الصحيحة لمواجهة غزو فكري وسياسي وثقافي للأمة، لو نأتي حتى إلى

مفردات هذا الشعار وراء كل مفردة ثقافة تواجه ثقافة من الضلال والبغي التي يتحرك من خلالها أعداء الإسلام للسيطرة على الأمة".

(الله أكبر)

لقد بدأ هذا الشعار بعبارة التكبير، التكبير لله، (الله أكبر)، بدأ هذا الشعار بهذه العبارة ليقدمها ثقافة، ليرسخها إيمانًا واعيًا واثقًا في مرحلة حرصت فيها أمريكا وإسرائيل ومن مع أمريكا وإسرائيل من قوى النفاق والعمالة على أن يرسخوا في قلوب الناس، في قلوب ومشاعر وواقع هذه الأمة أن أمريكا أكبر من كل شيء، وأنه يجب أن يرهبها الناس فوق كل شيء، وأن يخافها الناس فوق كل شيء، وأن يستسلم لها الناس ويرون فيها الأكبر الذي يجب أن يخضعوا له، والأكبر الذي يجب أن يستسلموا له، والأكبر الذي يجب أن يطيعوه، والأكبر الذي يرى الناس نفوسهم في مواجهته أنهم الأصغر والأهون والأضعف والأعجز وبالتالي المستسلم.

لكن عبارة: (الله أكبر) في هذا الموقع في إطار هذا الموقف رسخت قناعة رسخت إيمانًا وعقيدةً ومبدءًا وفكرًا وثقافةً أن الله العظيم ملك السموات والأرض رب العالمين هو الأكبر، وأن أولئك الطغاة المستكبرين هم لا شيء أمام جبروت الله وقدرة الله وكبرياء الله.

هـو الأكبر فلنثق به، هو الأكبـر فلنتوكل عليه، هو الأكبر فلنعتمد عليه، هو الأكبر فلنستنصـر به ولنسـر في الطريـق التي وعدنا فيها بالنصـر، هـو الأكبر الذي يجب أن نخشـاه فلا نقصـر، هو الأكبر الـذي يجـب أن نخاف منه فلا نهمـل ولا نتراجـع ولا نضعف، هو الأكبر الذي يجب أن نعتز به في مواجهة كل الطغاة والمستكبرين.

هـو الأكبر الذي يجب أن نطمئن وأن نشـعر بالثقة والأمل عندما نتوكل عليه ونسير في طريقه ونعتمد عليه، هو الأكبر الذي يجب أن تمتلئ قلوبنا خشـية منه، إجلالًا له، تعظيمًا له، إكبارًا له حتى يصغر كل ما سواه في أعيننا، هو الأكبر.

هـذه الثقافـة المهمة جدًّا التي قدمها هذا الشـعار فـي مواجهة كل أصوات السوء، أصوات الباطل، أصوات ودعوات وكتابات وأقوال وفتـاوى المرجفين والعمـلاء والمتخاذلين والمنافقيـن الذين يريدون أن يرسـخوا في نفوس الأمة أن أمريكا هي الأكبر وبالتالي هي التي يجب أن تُخاف وأن تُعبد من دون الله سبحانه وتعالى، فيكون أمرها هو النافذ وكلمتها هي العليا وتوجيهاتها هي المطاعة وسياساتها هي المعتمدة.

(الموت لأمريكا الموت لإسرائيل)

في الشعار نفسه جاءت الفقرة الثانية والثالثة لتقول: (الموت لأمريكا الموت لإسرائيل) في مرحلة أرادت منا أمريكا وعملاؤها المنافقون وأولياؤها المرجفون هي وإسرائيل أن نقدس أمريكا، أن نخضع لأمريكا، أن نترك لأمريكا المجال لتفعل بنا ما تشاء وتريد، لتقتل وتميت دون أن يكون لنا موقف، دون أن نقول شيئًا ودون أن نعمل شيئًا.

في مرحلة أرادت فيها أمريكا وإسرائيل وأولياء أمريكا وإسرائيل وعملاء أمريكا وإسرائيل لهذه الأمة الموت، الموت في كل المجالات، الموت قتلا، والموت خضوعًا واستسلامًا، والموت عجزًا وانهيارًا وذلًّا، الموت بكل أشكاله المعنوية والحقيقية.

جاء هذا الشعار ليعلِّمنا كيف نكون تجاه هذا العدو الذي لا يجوز لأحد أن يواليه ولا أن يكون عميلًا له، هذا العدو الذي يجب أن نتخذه عدوًّا، هذا العدو الذي يميت الأمة، يقتل الأمة، يميت ثقافة الأمة، عزة الأمة، مجد الأمة، يستهدف الأمة بكل أشكال الاستهداف أمريكا وإسرائيل أن نتخذهم أعداء، وأن نقول: الموت لهم، وأن ننادي بعدائنا وأن نظهر سخطنا تجاه ما يعملون، أن نعبر

عن عزتنا، عن إبائنا، عن إحساسنا، عن مشاعرنا، عن وجودنا، عن حضورنا، عن أنَّا أمة تعادي من عاداها، وتقف بوجه من يستهدفها، ولسنا أمة مستباحة تترك المجال للآخرين ليفعلوا بها ما يشاؤون ويريدون ولا يكون لها موقف ولا صوت ولا حركة وكأنها ميتة.

(اللعنة على اليهود)

جاءت عبارة: (اللعنة على اليهود) في مرحلة يحرص اليهود وكل عملائهم في الدنيا أن يقدموا اليهود الذين هم المفسدون في الأرض، الذين يسعون فيها فسادًا وهم منبع الشر والفساد والطغيان والإجرام والتآمر في كل العالم، يريدون أن يقدموهم في كل العالم على أنهم هم الأخيار وأنهم الأبرار وأنهم دعاة الحرية وأنهم من سينقذ العالم، وأنهم ملائكة البشر.

جاءت عبارة: (اللعنة على اليهود) لتكون موقفًا، ولتقدم رؤية عن أولئك أنهم ملعونون، لا هم أخيار ولا هم أبرار، بل هم منبع الشر، هم منبع التآمر في كل الدنيا، منبع الفساد في كل الأرض، منبع الطغيان والإجرام، منبع المكر والكيد بالبشرية، منبع الضر والطغيان هم، هم ملعونون وليسوا لا بأخيار ولا بأبرار ولا بحضاريين ولا بديمقراطيين وكل العبارات التي تحاول أن تجملهم

على بشاعتهم وأن تقدمهم للعالم ليسودوا العالم، ليسودوا العالم، ليقودوا العالم، ليهيمنوا على العالم، باعتبار أنهم هم الأكبر والأكثر كفاءة لقيادة العالم.

جاءت عبارة: (اللعنة على اليهود) لتحكي موقفًا يعبر عن حقيقة ما هم عليه، أنهم أشرار، أن الله قد لعنهم لما هم عليه من شر، لما هم عليه من طغيان، لما هم عليه من فساد، لما هم عليه من إجرام، لما يمثلونه على البشرية من خطر وشر ومكر وكيد وإجرام وكل مظاهر الشر وكل مظاهر الطغيان.

(النصر للإسلام)

ثم ختم هذا الشعار بعبارة هي: (النصر للإسلام) لتؤكد حقيقة الوعد الإلهي الصادق بالنصر لهذا الإسلام بقيمه المثلى، هذا الإسلام بمبادئه الحقة، هذا الإسلام بأخلاقه العظيمة، هذا الإسلام بمشروعه العادل في الحياة، هذا الإسلام الذي كرم الإنسان والذي أراد للإنسان أشرف دور يقوم به في السماوات والأرض، وأعظم مسؤولية، هذا الإسلام، لكن الإسلام الذي قدمه القرآن وتحرك على أساسه محمد -صلوات الله عليه وعلى آله- وليس الإسلام الزائف، النصر للإسلام لأن الأعداء يريدون له أن يشوه، يريدون

أن يرسخوا على مستوى الذهنية العالمية في كل الدنيا أنه دين شر ومنبع إرهاب وفساد، أنه دين انحطاط، أنه دين لا قيم له ولا شرف له ولا ضمير له، أنه دين هزيمة، دين يكون المنتمون إليه هم الأذل والأحط والأعجز في كل الدنيا.

جاءت هذه العبارة لتقدم الحقيقة الناصعة أنه الدين الذي سينتصر، هو الدين الذي ستحتاج إليه البشرية، هو الدين الذي لا خلاص للبشرية لا من ظلم وطغيان وفساد أولئك الأشرار اليهود ومن يدور في فلكهم إلا بهذا الإسلام، بمشروعه العادل، بمبادئه المثلى والعظيمة، بأخلاقه، بسلوكياته بكل تفاصيله، بروحيته".[1]

كانت هذه الخطوة في مواجهة أعداء حقيقيين

يقول السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله:

"فيما يتعلق بهذه الخطوة أيضًا رافقها دعوة إلى القرآن الكريم للتثقف به، وكانت هي بحد ذاتها استنهاضًا للأمة في مواجهة أعداء حقيقيين واضحين مكشوفين لا لُبس في أمرهم ولا غموض في عداوتهم للإسلام والمسلمين، ليست أمريكا محل شبهة ولا

(١) من خطاب السيد عبد الملك حفظه الله في تأبين الشهيد القائد لعام ١٤٣٤هـ.

إسـرائيل محل شبهة لا في عداوتها للإسلام ولا في ما ارتكبته بحق المسـلمين وبحق البشـرية عمومًـا من ظلم وإجـرام وطغيان، وقتل لمئـات الآلاف، وسـفك للدمـاء بطريقة وحشـية وفظيعـة، وامتهان لكرامة الناس، ونهب وسـرقة لثروات البشـرية، واحتقار واستكبار وإلى ما هناك، ليسـت محل شـبهة، لم تكن أمريكا محل شبهة، ولا إسـرائيل محل شبهة، لا على مستوى عداوتها للإسلام والمسلمين، الإسلام في كل معالمه: في نبيه وكتابه ومقدساته وتفاصيله، ولا على مسـتوى اسـتهدافها للأمة ولأرضهـا وعرضها وثرواتهـا ووجودها كله، ولا على مستوى ما هي عليه في واقعها.

هـل أمريكا لهـا حضارة أخلاقيـة قائمة على العـدل، قائمة على الحـق، قائمـة علـى الخيـر؟ أم هـي المتوحشـة الأكثـر وحشـية في العالم مع إسـرائيل؟ لم تكن محل شـبهة ولم تكن إسـرائيل محل شـبهة ولـم يكن اليهود محل شـبهة، بل هم أعـداء واضحون بينون صـريحون على كل المستويات بما في ذلك على المستوى الأخلاقي.

فهو اسـتنهض الأمـة للتحرك ضد هـؤلاء - الذيـن يفتكون بها، الذين يمارسون الطغيان عليها والإجرام بحقها والاستهداف الشامل لها - مع دعوة إلى كتاب الله، إلى الاهتداء به، إلى التمسـك به، إلى التثقف به.

هل هناك أرقى أو أسمى أو أوضح عدالة وأحقية من هذا المشروع، دعوة إلى القرآن، واستنهاض للأمة في مواجهة شر البرية والأعداء الألداء المكشوفين الواضحين في عداوتهم وإجرامهم، مشروع واضح، ومحق، وعادل، ليس فيه شبهة، وليس فيه غموض، ولم يستهدف طرفًا يكون هناك شك في مواجهته أو استهدافه.

استنهض الأمة لتدافع عن نفسها، وعن دينها، وعن عرضها، وعن أرضها، عن وجودها، دعوة حق واضحة بينة، حق واضح، وحق بيّن، وقضية عادلة لا لبس فيها أبدًا، ومع كل هذا الوضوح، مع كل هذا الحق، وُوجِهَ هذا المشروع من قبل الكثير من الناس، هذا يدل على ماذا؟ لقد كشف هذا المشروع الواقع الرديء جدًّا والسيئ الذي وصلت إليه الأمة (أمة الإسلام) ويتحرك من داخل الأمة - التي تقول عن نفسها أمة الإسلام - يتحرك الكثير عداءً صريحًا بينًا بكل وقاحة ضد دعوة الرجوع إلى القرآن.

واجهوا من ناداهم: بأن تعالوا نتبع كتاب الله، تعالوا نتثقف به، تعالوا نتمسك به، نتحرك على أساسه، ووقفوا ضد هذه الدعوة التي كانت تمثل الدعوة التي تحرك بها رسول الله محمد - صلوا ت الله عليه وعلى آله - من داخل الأمة.

واجهوا القرآن في ثقافته، وَواجهوا القرآن في موقفه، وَواجهوا القرآن في رؤيته، وَواجهوا القرآن في دعوته، وَواجهوا رؤية القرآن وثقافة القرآن وعوديت بأشد حالات العداء، وُوجِهت بكل أشكال المواجهة وعلى كل المستويات.

على العموم هذا المشروع القرآني بهتافه وشعاره، ومشروعه الآخر المتعلق بالمقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية هو مشروع نحتاج إليه كمسلمين؛ لأن بقاءنا بلا مشروع يعني البقاء في حالة من الاستسلام والصمت التي تخدم الأعداء، وهو مشروع متنور؛ لأن الثقافة القرآنية تتضمن رؤية شاملة متكاملة، تتناول الواقع وتتناول مشاكل الأمة وتتناول الأحداث وطبيعة الصراع وما تحتاج إليه الأمة في مواجهة هذا".[1]

•••

(١) المصدر السابق.

الأهداف التي تحققت من الهتاف بالشعار

يقول السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله:

"أمام هذا الواقع الخطر جداً الذي تعيشه الأمة، والذي يؤذن بمرحلة متقدمة، وليست أول الطريقة بالنسبة للأمريكيين، وليست أول الخطوات بالنسبة لأمريكا وإسرائيل ومن يدور في فلكهم، لا. هي حلقة من حلقات، خطوة من خطوات، مرحلة من مراحل.

في هذا الواقع وتزامناً مع تلك المرحلة وتلك الظروف، أطلق السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه الصرخة في وجه المستكبرين، هتاف الحرية والبراءة، شعار (الله أكبر - الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود - النصر للإسلام)، وأعلن بذلك انطلاقة المشروع القرآني، وذلك بتاريخ ١٧/ ١/ ٢٠٠٢م، صادف ذلك في آخر جمعة من شهر شوال في ذلك العام.

هذا المشروع القرآني الذي هذا شعاره، يهدف إلى استنهاض الأمة لمواجهة التحديات الكبرى، والمخاطر الجسيمة التي تهدد وجودها؛ نتيجة الهجمة الأمريكية والإسرائيلية غير المسبوقة، وإلى تصحيح وضع الأمة بالعودة إلى القرآن الكريم، والتثقف بثقافته، والاهتداء به، وإلى التحرك العملي وفق خطوات متعددة، كان من

بينها الشعار، ومن بينها مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، ونشر الوعي في أوساط الأمة.

هذا المشروع ركّز بشكل كبير على الصرخة بهذا الشعار والهتاف، ركّز بشكل كبير على التحريض لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، لما تمثله هذه المسألة من أهمية كبيرة جداً في مواجهة أمريكا ومواجهة إسرائيل التي عماد قوتها هو إمكاناتها الاقتصادية، العناية بالثقافة القرآنية ونشر الوعي من خلالها والتحرك عملياً على ضوئها في مواجهة مؤامرات أمريكا وإسرائيل، في كل المجالات، والتصدي لهجمتهم الشرسة الشاملة على الأمة.[1]

وهكذا حقق هذا الشعار العديد من النتائج المهمة منها:

١. حقق نقلة نفسية ومعنوية وواقعية وعملية:

فقد مثَّلَ الشعار في الاتجاه العملي بداية حكيمة ودقيقة ومدروسة للدفع بالناس، وتحقيق نقلة من واقع الصمت وواقع الاستسلام وواقع الخضوع وحالة اللاموقف إلى الموقف، إلى الكلام، إلى التحرك إلى الفعل، إلى المسؤولية، وكانت بداية مدروسة؛ لأنها أولًا: مسألة سهلة ومتاحة لكل واحد، كل من كان

(١) من خطاب السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٧هـ.

فصيحًا غير أخرس، من لم يكن أبكم يمكنه أن يهتف بهذه الخمس الكلمات، أي: خطوة سهلة؛ لكنها مهمة وفاعلة ومؤثرة ولها أهداف ولها نتائج، وبداية ممكنة.

لم يأت ليدفع بالأمة إلى موقف كبير جدًّا عليهم لم يتهيؤوا نفسيًّا ولا معنويًّا للانتقال إليه، بل انتقال متدرج، انتقال بتدرج، خطوة مفيدة، خروج من حالة الصمت وحالة اللاموقف وحالة التنصل عن المسؤولية إلى الموقف وموقف متاح، موقف سهل، موقف ممكن.

هذا الموقف حقق نتائج أولًا: على مستوى الهاتفين بالشعار، لقد ترك أثرًا معنويًّا كبيرًا في أنفسهم، هذا على مستوى الذين هتفوا بالشعار وانطلقوا، غيّرَ واقعهم تمامًا، أحيا فيهم الشعور بالمسؤولية، أحيا فيهم الشعور بالعزة، أحيا فيهم الشعور بالقوة، أحيا فيهم أنهم أصبحوا في موقع المسؤولية وبالتالي رأوا أنفسهم بحاجة إلى الالتجاء إلى الله، رأوا نفوسهم في حالة جهادية، رأوا أنفسهم في موقف، رأوا أنفسهم أصبحوا في مباينة للظالمين والمجرمين والمستكبرين، أصبح لهم موقف، أصبح لهم مشروع، أصبحوا في مواجهة تحدٍّ.

فحقق نقلة نفسية ومعنوية وواقعية وعملية، وترك أثرًا تربوياً ترافق معه النشاط التثقيفي المستمر الذي كان يقوم به السيد – رضوان الله عليه – في الليل والنهار يتحرك دائمًا بتعبئة إيمانية وتثقيف قرآني يعزز الروح المعنوية، فترك أثره العظيم في وجدان الهاتفين بالشعار المتحركين المنطلقين الذين استجابوا وتحركوا في إطار هذا المشروع مع النشاط التثقيفي المستمر والتعبئة الإيمانية المستمرة، فوجدوا أنفسهم في حالة ارتقاء معنوي إيماني وشعور بالعزة يتزايد، العزة الإيمانية، وتعزيز لحالة الثقة بالله سبحانه وتعالى، مع كل أسبوع مع كل ظرف، كلما تزايد الوقت، شعروا أكثر وأكثر بثقتهم بالله واعتمادهم على الله واحتقارهم لكل أولئك الطاغين والمستكبرين.

٢. حطم جدار الصمت:

فهذا الهتاف حطَّم جدار الصمت، وأخرج الأمة من حالة السكوت إلى الموقف، من حالة اللاموقف إلى الموقف، وهذه خطوة مهمة في واقع الأمة، بدلاً من أن تبقى الأمة صامتة! لا موقف لها! ولا تحرك لها! وتبقى على النحو الذي يريده أعداؤها منها "لا"، يجب أن تتحرك الأمة، وأن تعبر عن حالة سخطها وعدائها لأولئك الظالمين والعابثين والمستكبرين في الأرض، هذه مسألة مهمة، هذه

تواجه حالة معينة، مشـروع معين تعمل عليـه أمريكا وتتحرك أيضاً على أساسه إسرائيل.

فهو كذلك مشـروع اسـتنهاض للأمة للتحرك عملياً في مواجهة الأخطار الحقيقية؛ لأن الكثير من أبناء الأمة، وفي أوسـاط الأمة – عمومًا – مستاء بالتأكيد من أمريكا، ومستاء من إسرائيل، وله موقف مختزن في داخله يعبر عن هذا الاسـتياء، ويحمل هذا الاستياء لكنه لا يترجـم عمليًا، حالة الجمود والغفلة والسـكوت والقعود يجعل من الأمة ضحية وفريسـة سـهلة لأعدائها، ويجعل منها أيضاً ساحة مفتوحـة للاسـتقطاب لأن هذه الفئة السـاكتة الجامدة التي تشـكل أغلبية الأمة.

أغلبية الأمة هي قابلة لأن يضمحل في واقعها هذا الاسـتياء، هي قابلة لأن تكون سـاحة مفتوحة للاسـتقطاب، وساحة أيضًا مفتوحة وميـدان مفتوح كذلك للتضليل والإغـواء، يعني ليس لديها حصانة معنويـة ثقافيـة فكريـة تحميها من ذلـك؛ كان من أهـم أهداف هذه الصرخـة وهذا المشـروع مواجهـة فرض حالة الصمت والسـكوت التي واكبت التحرك الأمريكي والإسـرائيلي؛ لأن الذي كان يجري فـي مقابل هـذا التحرك الكبيـر للأمريكيين وهذه الهجمة الشرسـة وغير المسـبوقة على الأمة، كان الذي يواكـب ذلك وكان يتزامن مع

ذلك فرض لحالة الصمت وحالة السكوت في أوساط الأمة أن لا أحد يتحرك، أن لا أحد يتخذ موقفاً، لا أحد ينشط في أوساط الأمة لاستنهاضها في مواجهة هذا الخطر. وهذه المسالة سيئة للغاية؛ لأن معناها تكبيل الشعوب بقيود الذل والهوان وتقديم الأمة فريسة سهلة لأعدائها وتهيئة الأمة لسيطرة أعدائها دونما أي كلفة بالنسبة للأمريكي".[1]

٣. أوجد حالة كبيرة من السخط:

يقول السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه في محاضرة (الصرخة في وجه المستكبرين):

" نعود من جديد أمام هذه الأحداث لنقول: هل نحن مستعدون ألَّا نعمل شيئًا؟ ثم إذا قلنا نحن مستعدون أن نعمل شيئًا فما هو الجواب على من يقول: (ماذا نعمل؟) أقول لكم أيها الإخوة: اصرخوا، ألستم تملكون صرخة أن تنادوا:

الله أكبر - الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود - النصر للإسلام

هذه الصرخة أليس كل واحد بإمكانه أن يعملها وأن يقولها؟

(١) من خطاب السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٧هـ.

إنها من وجهة نظر الأمريكيين - اليهود والنصارى - تشكل خطورة بالغة عليهم. لنقل لأنفسنا عندما نقول: ماذا نعمل؟ هكذا اعمل وهو أضعف الإيمان أن تعمل هكذا، في اجتماعاتنا، بعد صلاة الجمعة، وستعرفون أنها صرخة مؤثرة، كيف سينطلق المنافقون هنا وهناك والمرجفون هنا وهناك ليخوفوكم، يتساءلون: ما هذا؟.

أتعرفون؟ المنافقون المرجفون هم المرآة التي تعكس لك فاعلية عملك ضد اليهود والنصارى؛ لأن المنافقين هم إخوان اليهود والنصارى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾[الحشر:١١] فحتى تعرفوا أنتم، وتسمعوا أنتم أثر صرختكم ستسمعون المنافقين هنا وهناك عندما تغضبهم هذه الصرخة، يتساءلون لماذا؟ وينطلقون ليخوفوكم من أن ترددوها.

إذًا عرفنا أنَّ باستطاعتنا أن نعمل، وأن بأيدينا وفي متناولنا كثيرًا من الأعمال، وهذه الصرخة الله أكبر - الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود - النصر للإسلام هي ستترك أثرها ستترك أثرًا كبيرًا في نفوس الناس، إن شاء الله.

ما هو هذا الأثر؟. إنه السخط، السخط الذي يتفاداه اليهود بكل

مـا يمكن، السـخط الذي يعمل اليهود علـى أن يكون الآخرون من أبناء الإسـلام هم البديل الذي يقوم بالعمـل عنهم في مواجهة أبناء الإسـلام، يتفادون أن يوجد في أنفسـنا سـخط عليهـم؛ ليتركوا هذا الزعيم وهذا الرئيس وذلك الملك وذلك المسـؤول وتلك الأحزاب، تتلقـى هي الجفاء، وتتلقى هي السـخط، وليبقـى اليهود هم أولئك الذيـن يدفعـون مبالـغ كبيرة لبنـاء مـدارس ومراكز صحيـة وهكذا ليمسحوا السخط.

إنهم يدفعون المليارات من أجل أن يتفادوا السـخط في نفوسـنا، إنهـم يعرفـون كـم سـيكون هذا السـخط مكلفًـا، كم سـيكون هذا السـخط مخيفًا لهم. كم سيكون هذا السخط عاملًا مهـمًّا في جمع كلمة المسـلمين ضدهم. كم سـيكون هذا السـخط عاملًا مهـمًّا في بنـاء الأمـة اقتصاديًّا وثقافيًّا وعلميًّا، هم ليسـوا أغبيـاء مثلنا يقولون ماذا نعمل؟. هم يعرفون كل شـيء، من خلالهم تستطيع أن تعرف مـاذا تعمل، إذا كنـت لا تعرف من خلال القـرآن الكريم ماذا تعمل ضدهم؟.

والقـرآن الكريـم هو الـذي أخبرنا عنهم، وكيـف نعمل ضدهم، فحاوِل أن تعرف جيدًا ما يدبره اليهود والنصارى؛ لتلمس في الأخير إلى أين يصل ولتعرف في الأخير ماذا يمكن أن تعمل".

ويقول السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله:

"إذًا الشعار هو يعبر عن حالة سخط يجب أن تسود الأمة، لا ينبغي أبـدًا أن يحل محل هذا السـخط حالـة رضا، لأن حالـة الرضا تلك هي التي سـتمهد لأن تقبل الأمة بهيمنـة أولئك وباحتلالهم للبلدان وسـيطرتهم على المقـدرات، ويمكن من خلال ذلك أن تكون الأمة قابلة لأي شيء يأتي من جانبهم مهما كانت خطورته.

حالة السخط يجب أن تكون حالة قائمة في واقع الأمة، هي تهيئ الأمـة لتبنّـي المواقـف اللازمة، وهي تحصـن الأمة تجعلهـا متنبهة، مدركـة، ترقُب الوضـع، ترصد الأحـداث، تتنبه لطبيعـة المؤامرات والمكائد وبالتالي تتصدى لها.[1]

حالة السخط ستكون حافزًا مهماً للنهوض الحضاري للأمة

أيضـاً سـتكون حافـزًا مهمًـا لأن تتحـرك الأمة فـي بنـاء واقعها الداخلـي، لأن الأمة الإسـلامية ونحن نتحدث عـن الحال الأغلب وإلّا هنـاك صحـوة فـي بعـض البلـدان، هناك تحـرك، هنـاك واقع إيجابـي، ولكنها حـالات اسـتثنائية جداً، نحن نتحـدث عن الحال الأغلـب فـي واقع الامـة، واقـع الأمة ليـس قائمًا على أسـاس أنها

(١) من خطاب السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٤هـ.

أمـة تعيش في مواجهة أخطار وتحديات ولها أعداء بهذا المستوى، بهـذا الخبـث، بهـذا المكر، وتعيـش حالةً مـن الاستهداف الكبير. بالتالـي: هي تعيش حالـة التدجين، وحالة الخضـوع، وهذه الحالة عطّلـت واقع الأمة مـن التوجه إلى عوامل البناء، إلـى عوامل القوة لأن الأمـة التي تعيش الإدراك والإحسـاس بالخطـر وبأن لها أعداء يستهدفونها، هذا الإحساس وهذا الشعور يدفعها إلى أن تبحث عن عوامـل القوة، لتبني نفسـها، لتكون قويةً فتتمكـن من دفع الأخطار ومواجهة التحديات.

ولكـن حينـما تفقـد الأمـة هـذا الشـعور: الإدراك للتحـدي، والإحسـاس بالخطـر، ومعرفـة من هـو العـدو الحقيقـي، وطبيعة الاسـتهداف، حينما تفقد هذا الإحساس، وهذا الشعور وتخسر هذا الإدراك بالتالـي: تتجمـد، لا تنهـض، لا تتحرك، لا تبني نفسـها، لا تبني واقعها، تقبل بالمستوى الذي هي عليه من الضعف!.

ولهـذا حتى على مسـتوى النهوض الحضـاري الأمة بحاجة إلى أن تـدرك أنها تعيـش تحديات وأخطارًا يجب عليها أن تبني نفسـها لتكـون قويـة، لتكـون فـي مسـتوى مواجهة تلـك الأخطـار وتلك التحديـات، لكـن حالـة التدجين للأمة التـي رافقها أيضًـا حالة من ترسـيخ الشـعور بالعجـز والشـعور بالضعـف والشـعور بالإحباط

والشعور باليأس والنظرة إلى الآخر أنه مهيمن وأن هيمنته قضاء وقدر لا يمكن الفكاك منه، هذه حالة سيئة جدًا أسهمت إلى حد كبير لمصلحة الأعداء أن تزداد هيمنتهم وأن تزداد أيضًا سيطرتهم على بلداننا ومقدراتنا وشئوننا.

نحن حينما نتحدث عن توصيف الواقع هذه هي مسألة مهمة جدًا، التوصيف لواقعنا الذي نعيشه كعرب وكمسلمين، والتوصيف أيضًا والتشخيص للحالة التي نعيشها، أيضًا التوصيف والتحديد لمنبع الخطورة، ومصدر الخطورة، وجهة الخطورة التي تتهددنا، هذه كلها هي ركائز واقعية إذا أدركناها أدركنا وعرفنا ماذا يجب أن نعمل؟ وماذا يجب أن نفعله لنغير هذا الواقع بدءًا من تغيير ما بأنفسنا ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد١١].

فهذا الشعار هو يعبر عن حالة سخط يجب أن تعيشها الأمة وأن تتنامى هذه الحالة لتكون حصناً محصناً للأمة من اختراق الأعداء، لتكون حافزًا لبناء الأمة أيضًا فيما يقويها، فيما تحتاج إليه من عوامل القوة لمواجهة التحدي والخطر، وأيضًا لتستفيد منه الأمة بشكل كبير كعامل مهيئ لتبني المواقف اللازمة والاستعداد للمواقف اللازمة.

في المقابل هناك من يعمل لمصلحة الأعداء فيعزز في واقع

الأمـة أولاً: النظرة الإيجابية إلى أعداءهـا فيجمد الأمة وتبقى على حالهـا وأسـوأ، وثانيًا: يحـاول أن يوظف هذه الأمـة وكل مقدرات الأمة لمصلحة أعدائها على أسـاس أنهم أصدقـاء في قلب للحقائق وتعكيـس لها، ولذلك يجب أن نسـعى إلى نشـر حالـة الوعي التي تترافق مع الموقف، والشـواهد الكثيـرة والعظيمة والمهمة والمتجددة كافيـة في دحض كل زيف ينطلق مـن جانب العملاء الذين يعملون لصالح أعداء الأمة.

لاحظوا: من أهم ما تحرص عليه أمريكا وتحرص عليه إسرائيل بالرغـم من كل ما يفعلونه بأبناء الإسـلام، مـا يفعلونه بنا في المنطقة العربية وغيرها، ومما قد فعلوه من فظائع وجرائم وأمور رهيبة جدًا، لكنهـم بالرغم من كل ذلـك يحرصون على أن يتفادوا سـخط هذه الأمـة! وأن يخترقـوا هذه الأمة، أن يحتووا حالة السـخط في داخل هـذه الأمـة، بـل أن يحولوها إلـى حالة رضـى، وإلى نظـرة إيجابية نحوهم، جهود كبيرة تصب في هذا السـياق إلى أن يعززوا ويخلقوا نظـرةً إيجابيـةً تجاههم من داخل الأمة! وفي هذا السـياق مشـاريع ومؤامـرات كثيرة تتحرك فـي داخل الأمة، لتحقيق هذا الهدف حتى لا تكون الأمة سـاخطةً عليهم بالمسـتوى وبالمقدار الذي يهيئها لأن تتبنى مواقف عدائية تجاه مواقفهم العدائية.

جهود كبيرة، واهتمام كبير، ومشاريع متعددة، عملية متنوعة تُشَغَّل في داخل الأمة حتى لا تبقى النظرة السلبية قائمة في واقع الأمة إليهم على أنهم أعداء! وأنهم يستهدفون الأمة في كل شيء، وأنهم مصدر الخطر، وجهة الخطر، ومنبع الخطورة على هذه الأمة !.ثم اشتغلوا بوسائل كثيرة جدًا، وحاولوا أن يوجهوا بوصلة العداء هناك بعيدًا عنهم إلى أطراف أخرى، وإلى جهات أخرى، فيما حاولوا أن يعززوا في واقع الأمة نظرةً مختلفةً إليهم، وساهمت الأنظمة والحكومات إسهامًا كبيرًا في هذا المجال لتعزيز نظرة إيجابية إلى الأمريكيين! والبعض حتى إلى الإسرائيليين!. هذه مأساة يترتب عليها نتائج سلبية للغاية؛ لأن الأمة لو أصبحت نظرتها إلى أعدائها نظرةً إيجابية فهذا سيكون عاملًا مثبطًا للأمة عن تبني المواقف اللازمة تجاه الأخطار التي تتهددها من جانب أولئك.

يجعلون الأمة غافلةً عن مؤامراتهم ومكائدهم، يجعل الأمة هي ذاتها متقبلةً منهم، ما يفرضونه عليها فيما يضربها ويذلها ويهينها ويضعفها ويوصلها إلى المستوى الذي يريدونه ويريدون أن تصل إليه! وهذه مأساة، هذه كارثة، هذه مسألة في غاية الخطورة.[1]

(١) من خطاب السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٥هـ.

٤.خطوة عملية مهمة لمواجهة مشروع النفاق والعمالة والتدجين:

مثَّل الشعار والمقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية خطوة عملية مهمة لمواجهة مشروع التدجين وفرض حالة الولاء والتسليم المطلق لأمريكا والإذعان لها ولإسرائيل؛ لأنه تفرَّع عن المشروع الأمريكي الإسرائيلي الغربي في السيطرة على الأمة، تفرَّع عنه مشروع النفاق من داخل الأمة، الأنظمة والحكومات والقوى السياسية التي حذت حذوها، والتي ارتبطت عمليًّا بالمشروع الأمريكي في السيطرة على الأمة.

في حالة يُوَصِّفُها القرآن الكريم بأنها حالة نفاق، المنافقون من داخل الأمة الذين يحملون المشروع الهدَّام في ضرب الأمة من الداخل، في فرض حالة الولاء داخل الأمة لصالح أعدائها، في فرض حالة التسليم المطلق داخل الأمة لأعدائها.

هذا المشروع النفاقي داخل الأمة الذي حمله منافقو الأمة من حكوماتها وأنظمتها وبعض القوى السياسية التي حذت حذوها؛ فعملت داخل الأمة لتفرض على الشعوب حالة الاستسلام، وحالة القبول بهيمنة أمريكا، وحتى عدم الاعتراض، ومَنْ يعترض يحاولوا أنْ يقمعوه بعد أنْ يشوهوه إعلاميًّا وسياسيًّا ويستهدفونه بكل

وسائل الاستهداف؛ لتبقى الحالة السائدة في أوساط الشعوب هي حالة الاستسلام والإذعان والخضوع الكامل لأمريكا وإسرائيل.

هذا المشروع مشروع الشعار ومشروع مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية وما ترافق معه من ثقافة قرآنية يواجه هذا المشروع، يواجه المشروع النفاقي ويُفَعِّل الأمة في حالة من التعبير عن العداء والسخط ويهيئ الأمة لأي موقف تحتاج إليه بالتالي لمواجهة العدو، خطوة أساسية تخرج بها الأمة من حالة اللاموقف إلى الموقف، وتُمنع من حالة العمالة وحالة النفاق وحالة الهيمنة والقبول بالهيمنة من داخل الأمة نفسها.

فهو مشروع يواجه مشروعًا آخر: مشروع النفاق والعمالة من داخل الأمة الذي يحاول أن يفرض على الأمة القبول بالهيمنة الأمريكية، والتسليم لها، وعدم الاعتراض عليها، وعدم تبني أي موقف تجاهها، يحاول أن يفرض حالة الصمت وحالة القبول وحالة الخضوع وحالة الإذعان وحالة الاستسلام.

فأتى هذا المشروع ليقول: لا، وليدفع الأمة في الاتجاه الصحيح ليكون لها موقف، ولتسخط وتعبر عن سخطها هذا، وليهيئها هذا السخط لأي موقف تحتاج إليه في المستقبل، فكان موقفًا مهمًّا

إضافة إلى النتائج المهمة لمقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية على قوة الأعداء أنفسهم. كلما اتسعت مساحة هذا المشروع كلما تجلّى أثره في الواقع إن شاء الله أكثر فأكثر.[1]

٥. فضح الأمريكيين في أهم دعاياتهم:

لقد تحركت أمريكا بكل طغيانها وإجرامها وجبروتها ومعها كل قوى الكفر وكل قوى النفاق، تحركت وهي تستخدم أسلوب الخداع للشعوب والدجل والتضليل وكان خداعها ينطلي على الكثير من الناس، تحركت تحت عناوين جذابة ومخادعة، عنوان: الحرية، عنوان: الديمقراطية، عنوان: حقوق الإنسان، مع أن كل ممارسات أمريكا وإسرائيل ومن معهما من قوى الكفر ومن قوى النفاق العميلة كل ممارساتهم كانت تشهد بعكس ذلك، كل ممارساتهم الإجرامية تفضحهم وتكشف حقيقتهم.

هذا الشعار كشف حقيقتهم كشف حقيقة أنه لا حرية لديهم ولا ديمقراطية عندهم ولا حقوق للإنسان لا في منهجهم ولا ممارساتهم ولا تصرفاتهم ولا سياساتهم أبدًا.

(١) من خطاب السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٥هـ.

حريتهم التي يزعمون ويفتخرون بها ويخادعون الشعوب بها لم تطق ولم تتحمل الهتاف بخمس كلمات، لم تطق حرية التعبير التي يرددونها كثيرًا، لم تطقنا ولم تتحملنا أن نعبر بخمس كلمات، لم يستطيعوا أن يتحملوا، وديمقراطيتهم التي يتغنون بها ليلًا ونهارًا كذلك لم تتحمل خمس كلمات تردد بطريقة سلمية وحضارية معروفة، حقوق الإنسان كلها ذهبت أدراج الرياح فامتهن الإنسان وظلم الإنسان وقهر ولم يكن له من حقوق.

ضربت هذه العناوين التي تستخدمها أمريكا لضرب المنطقة واستهداف المنطقة، سببت إرباكًا كبيرًا لم يقدروا على أن يَصِفُوا هذا الشعار بالإرهاب؛ وبالتالي سبب لهم هذا إرباكًا كبيرًا: ما هو العنوان الذي يتحركون من خلاله لمواجهة هذه المسيرة.

على مستوى قوى النفاق كانت في حالة كبيرة من الإحراج أمام هذا المشروع أمام هذه الخطوة الأولى في هذا المشروع؛ لأنهم إن تحركوا لمواجهته تحت عنوان إرهاب لا يمكن، تحت حالة من القمع والاستهداف فضيحة لهم وكشف لحقيقة أمرهم وعمالتهم ونفاقهم وارتباطهم بأعداء الإسلام".[1]

(١) من خطاب السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٤هـ.

٦. فضح المشروع الأمريكي في اليمن:

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في محاضرة (الشعار سلاح وموقف):

"عندما نجد الأمريكيين مثلاً لا يريدون أن يستمر هذا العمل، يعني أن هذا هو شاهد على أن لديهم خططًا لليمن نفسه، فهو يشكل عائقًا أمام خطط لهم في اليمن، ليست المسألة أنهم لا يريدون أن يرتفع هذا الشعار وليس لديهم أي فكرة حول اليمن، وهم هناك في بلادهم، ويعتبر الكلام هذا في بلد (كم بيننا وبينه وما علينا منه). لا، إنه يعتبر هذا نفسه: موقفه من الشعار هو شاهد على ماذا؟ على أن هناك خططاً للأمريكيين في اليمن، للهيمنة على اليمن".

٧. بنى واقعًا محصنًا من الاختراق"

يقول السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله:

"كذلك كان من الأهداف المهمة لهذه الصرخة: تحصين الأمة من الداخل في مواجهة ما تعتمد عليه أمريكا وإسرائيل من الاختراق والتطويع.

فعلى مستوى المنعة الداخلية للأمة وللفرد وحمايتها من السقوط في مستنقع العمالة والارتهان، وبناء واقعٍ محصَّن من الاختراق،

وعصيٍّ على الهيمنة في مقابل من يحاولون تهيئة المجال وإيجاد بيئة خصبة وقابلة للعمالة والخيانة والهيمنة والسيطرة لمصلحة الأعداء لدرجة عجيبة، تصبح العمالة فيها محط افتخار وتنافس، وسلعة رائجة في سوق النفاق، فالمكسب الأول من مكاسب الشعار، والمشروع القرآني الذي الشعار هو عنوانه، وإلا فهو مشروع شامل ومتكامل وبَنَّاء ونهضوي يبني الأمة لتكون في مستوى مواجهة التحديات والأخطار.

الشعار والمقاطعة من مكاسبها الأولية هو هذا المكسب: توفر حالة من المنعة الداخلية، حالة من السخط والعداء للأعداء تحمي الداخل الشعبي لشعبنا ولأمتنا، تحميه من العمالة، عندما يكون هناك بيئة هكذا، بيئة معادية للأعداء لها موقف معروف منهم، تصبح مسألة العمالة والخيانة مسألة خطيرة ويحسب العملاء والخونة ألف ألف حساب قبل أن يتورطوا في ذلك، لكن إذا كان هناك واقع مهيأ ليس هناك أي نشاط عدائي ولا أي موقف، يكون حينئذ مشجعاً للكثير من ضعيفي الإيمان، من الذين ليس لديهم ضمير ولا إنسانية ولا مبدأ ولا وطنية ولا أي شيء آخر، كل عوامل المنعة مفقودة لديهم يمكن أن يستغلوا الفرصة عندما يجدون بيئة متهيئة وقابلة؛

فيدخلوا في العمالة ولا يتحاشون من أي شيء ويتسابقون فيها، هذا مكسب مهم، مكسب مهم للغاية".[1]

٨. الشعار ارتقى بالأمة إلى ما هو أكبر وأعظم:

يقول السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله:

"بدأ السيد حسين رضوان الله عليه وقدم مشروعًا عمليًّا ترافق معه هدى الله سبحانه وتعالى والتثقيف بثقافة القرآن الكريم، بدأت خطوات هذا المشروع العملي بالخطوة الأولى المتمثلة في هتاف الحرية، في الشعار المعروف، شعار التكبير لله سبحانه وتعالى والمناداة بالموت والهلاك والتحدي لأولئك المستكبرين والبراءة منهم وتأكيد وترسيخ ثقافة النصر للإسلام.

ثم على مستوى التهيئة للمواقف الأكثر والأكبر، هذه الخطوة هيأت الذين استجابوا وانطلقوا فيها هيأتهم نفسيًّا للانتقال إلى الموقف الأكبر، أخرجتهم أولًا من حالة الصمت إلى حالة الموقف والكلام والصدع بالحق والبراءة من أعداء الله والتحدي لهم بكل عزة وبملْءِ أفواههم.

(١) من خطاب السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٤هـ.

ثم حققت لهم الارتقاء إلى مستوى الاستعداد لأي مواجهة وإلى مستوى الاستعداد لتقديم النفس في سبيل الله سبحانه وتعالى وبذل المال وتقديم أي شيء.

هيأتهم إلى موقف هو: الصدع بالحق والبراءة من المستكبرين والمباينة للطغاة والظالمين، ثم هيأتهم إلى المستوى الأكبر: بذل المال، إلى المستوى الأعظم: بذل النفس، فكان مشروعًا حكيمًا ارتقى بالأمة، ومشروعًا تربويًّا حقق نقلة في النفوس كما حقق نقلة في الواقع.

كان الشعار خطوة أولى في مشروع عملي عظيم مستمر يرتقي بالأمة إلى حيث يجب أن تكون أمة عزيزة قوية متوحدة ثابتة مستبصرة واعية متماسكة ثابتة في مواجهة أعدائها وفي مواجهة كل التحديات.

البداية هذه كانت بداية عجيبة، بداية تدل على أن هذا المشروع كان بهداية وبتسديد وبتوفيق من الله رحمة بعباده، كانت خطوة متميزة، جمعت أهدافًا كثيرة وحققت نتائج كثيرة، ولربما الكثير من الناس لم يعط لنفسه الفرصة أن يتعرف على أهمية وعظمة، وما تحقق من نتائج لهذه الخطوة: الهتاف بالشعار.

٩. يرسخ فينا الثقة بالله:

هذا الشعار أيضاً هو يقدم ثقافة ويعالج حالة: إنه يرسخ فينا الثقة بالله والاعتماد على الله وإيماننا بأن الله هو الأكبر في هذا الوجود بكله، هو خالق هذا الوجود سبحانه وتعالى وهو المهيمن والعظيم والمقتدر، وحينما نثق به ونعتمد عليه يمكننا أن نتحرك في واقع الحياة وفي مواجهة هذا التحدي بمعونته وبنصره وبتأييده وأن نسترشد بهديه العظيم والحكيم والمنير فنستبصر في واقعنا مهما كانت عتمة الظلمات.

فالبعض لم يتقبّل هذا المشروع الذي عنوانه الشعار نتيجةً لليأس والإحباط والهزيمة النفسية التي استحكمت وتعمَّقت في نفوس الكثير من أبناء الأمة – للأسف – نتيجة أمور كثيرة: النشاط التثقيفي غير المجدي، غير الفاعل، غير النافع، النشاط التعليمي التثقيفي الذي لم يَصُبّ في الاتجاه الصحيح لبناء الأمة بناءً صحيحًا، بناءً سليمًا، بناءً يجعلها في مستوى المسؤولية، وفي مستوى مواجهة التحديات والأخطار، نتيجةً للحرب الإعلامية والتضليلية التي تسعى إلى تدجين الأمة وتعزيز حالة الذل والهوان والاستسلام والخضوع، الجهود الكبيرة التي تبذل بكل الوسائل وكل الأساليب لتركيع الأمة وإبقائها في حالة الخضوع المطلق لأعدائها جعل الكثير يعيش

فـي واقعه حالة اليأس حالة الإحبـاط فقد أمله حتى بالله، وفقد أمله في أمته وفي دينه وفي مبادئه، ويعيش البعض حالة الهزيمة النفسـية التي كبَّلته وأقعدته فلم يرفع رأسـه إلى الأعلى، ولم يجد عند نفسـه أي اندفاع لتحمل المسؤولية، ولاتخاذ الموقف، مثل هذا النوع يمكن أن يعالج واقعه النفسي إذا كان لديه توجه لذلك، إذا كان لديه توجه ليعالج واقعه النفسـي، فهناك من الأحـداث والمتغيرات والوقائع ما يمكن أن يعزز الأمل، ما يمكن أن يعيد الثقة بالله سبحانه وتعالى.

ومن خلال - أيضًا - الجانب الثقافي، الثقافة القرآنية كفيلة حقًا بـأن تعـزز الأمل بـالله والثقة به، وأن تُخرج الإنسـان تمامًـا من حالة اليأس والإحباط".[1]

١٠ وجه بوصلة العداء إلى الأعداء الحقيقيين للأمة:

يقول السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله:

اليـوم هناك عمل كبير فـي داخل الأمة يحـاول أن يحوِّل بوصلة العـداء في غيـر الاتجاه الصحيـح، فبدلًا من أن تكـون في مواجهة أعداء الأمة الحقيقيين وعلى رأسـهم أمريكا وإسـرائيل يحولها إلى داخل الأمة وضد الأمة من خلال عدة خطوات:

(١) من خطاب السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٨هـ.

أولاً: جـرّ الأمة إلـى عداوات أخرى، يقول لـك: لا، لا تتحدث عن إسـرائيل كعـدو، ولا عن أمريكا كعدو يشـكل خطـرًا وتهديدًا للمنطقة! لا، اترك هذا، هذا كلام إيراني دعك من ذلك، هناك أعداء آخـرون، هنـاك إيران، هناك الشـيعة، هناك في اليمن من يسـمونهم بالانقلابيين، وهم هناك في العراق، ويعطون لكل تسـميته، وهناك، وهنـاك، فهو يحاول أن يتجه ببوصلة العداء داخلَ الأمة إلى أطراف أخـرى وأن يحرفهـا نهائيًـا مـن إسـرائيل، بمعنى أن يشـطب داخل الأمـة أي نظرة معادية لإسـرائيل، وأن يمنع ويحـول كل توجه معاد لإسـرائيل. أن لا تبقـى النظـرة داخـل الأمـة لإسـرائيل كعـدو، لا، تشطب هذه المسألة نهائيًا.

فهـم يـرون في كل صـوت معاد لإسـرائيل، في كل تحـرك معاد لإسـرائيل أنه يشـكل خطرًا مشـتركًا يصفونه بالإيراني حتى لو أنتَ يمنـي، أبوك يمنـي، وأمك يمنية، ومعروف فـي اليمن أنك فلان بن فـلان الفلانـي، لكن لك موقف معادٍ من إسـرائيل سـيقولون عنك أنـك إيرانـي ولو كانت لهجتـك ودمك ولحمك وشـحمك وبيتك وملابسـك يمنـي خلقـك الله من تربـة اليمن سـيقولون لـك: أنت إيراني.. أسـكت.. أصمت.. لا أحد يتحدث عن خطر إسرائيل، لا أحد يحرض أو يسـتنهض الأمة تجاه الخطر الإسـرائيلي، يجب أن نتعاون معها في مواجهة الخطر الفارسي... إلى آخره.

فالاتجاه الموالي لإسرائيل وأمريكا والماد لجسور التطبيع معها هو يعمل على جر الأمة إلى عداوات أخرى، ومشاكل أخرى، وإغراق الأمة في مشاكل لا أول لها ولا آخر حتى ينسى الجميع إسرائيل.

ثانياً: تغييب كل أشكال التوعية والتعبئة للأمة ضد إسرائيل والخطر الإسرائيلي والأمريكي ثقافيًا وفكريًا وإعلاميًا، وكل أشكال النشاط الشعبي والرسمي. وهذه مسألة خطيرة جدًا.

اليوم المناهج الدراسية الرسمية في العالم العربي غابت منها مع أنها كانت مقصرة في الماضي كانت مقصرة، ولكن هناك سعي لأن يغيب منها نهائيًا كل مضامين التوعية والتعبئة، توعية أو تعبئة ضد الخطر الإسرائيلي والاستعماري والخطر الأمريكي أن يغيب منها نهائيًا فلا يبقى أي إشارة في أي منهج مدرسي هنا أو هناك ضد إسرائيل، فيها توعية عن إسرائيل عن خطر إسرائيل، عن القضية الفلسطينية، عن المقدسات، أو فيها تعبئة وتحريض على المستوى الإعلامي كذلك.

اليوم القنوات البارزة للأنظمة الموالية لإسرائيل كيف تتعامل مع إسرائيل؟ وصلت إلى درجة أنها تجري مقابلات مع الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، مع ضباط إسرائيليين، مع إعلاميين إسرائيليين

لتبرير ما تفعله إسرائيل وللترويج لإسرائيل من على منابرها، أصبحت منابر تخدم بشكل مباشر إسرائيل، وأصبحت كثير من القنوات المعادية لإسرائيل تُحارَب وتحجب وينزلونها من كثير من الأقمار الصناعية تُحارَب فيها ولا تستقبلها ولا تستضيفها هذا على المستوى الإعلامي.

على مستوى الخطاب الديني معظم المنابر في العالم الإسلامي في المساجد في المدارس الدينية غاب منها نهائيًا التوعية والتعبئة ضد الخطر الإسرائيلي والأمريكي واتجهت الكثير منها لتعمل بتمويل من تلك الأنظمة - بالذات مثل: النظام السعودي - لإثارة مشاكل في داخل الأمة، للتعبئة ضد أبناء الأمة، ضد اليمنيين وضد الإيرانيين وضد اللبنانيين وضد حركات المقاومة وضد الأحرار في سوريا والأحرار في العراق والأحرار في البحرين، وهكذا.[1]

لقد أصبحت الأمة مخترقة بشكل كبير

عندما ننظر إلى ما يجري في واقعنا كمسلمين في هذه المرحلة يأسى الإنسان ويتألم، كيف تتحرك أعداد كبيرة الآلاف من الناس فيما يخدم أمريكا وإسرائيل خدمة مباشرة، فيما يحقق لأولئك

(١) من خطاب السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٨هـ.

أهدافهم وما يرومونه، هذا اختراق كبير في واقع الأمة وتحرك للأسف الشديد محسوب على الإسلام وباسم الإسلام، والإسلام بريء منه، إنما يجسد فعلاً الحالة التي عليها الطغيان الأمريكي، هو يجسد الطغيان الأمريكي والإسرائيلي بكل بشاعته وقبحه، بكل ما فيه من إجرام وعدوان وبطش وجبروت وبكل ما فيه من تحلل وبُعد عن القيم الإنسانية والفطرية التي فطر الله الناس عليها.

أعداد كبيرة من التكفيريين والقاعدة والدواعش الذين هم بمجملهم صناعة للاستخبارات الأمريكية، وهم يتحركون في واقع الأمة تحت عناوين وأهداف وبشكل إجرامي وبشع وفظيع ويهدفون في المقام الأول إلى إلهاء الأمة وإشغالها تمامًا عن أعدائها الحقيقيين، عن إسرائيل وعن أمريكا، نشاهد حتى الآن كيف تحركوا في العراق بشكل كبير وتحركوا في سوريا بشكل كبير وامتدوا إلى دول هنا وهناك، لهم في اليمن أعمال رهيبة من خلال هذا العدوان الاجرامي على بلدنا، بمعنى أن تحركهم تحرك يستهدف المنطقة بكلها، وأن هناك إمكانيات وقدرة لتفجير الوضع ونشر الاختلالات الأمنية واستهداف البلدان في المنطقة بكلها من هذا البلد إلى ذاك، وأن بوسعهم وبإمكانهم أن يتواجدوا في تلك المنطقة إلى ذلك البلد إلى تلك الدولة وأن يعملوا هنا، وهنا، وهنا.

طبعًا لو كانوا صادقين، لو كانوا مخلصين، لو كانوا فعلاً ضمن مشروع مستقل وهم على هذا المستوى والقدرة من التحرك في المنطقة عمومًا لكانوا تحركوا في فلسطين، أين هو موقفهم من العدوان الإسرائيلي؟! بما أن لديهم هذه القدرة والإمكانية إلى الدخول حتى إلى البلدان المجاورة لفلسطين بما فيه سوريا، لماذا لا يقفون الموقف المشرف والمسؤول تجاه العدو الإسرائيلي؟!. لا، لا يفعلون ذلك لأن مشروعهم لخدمة إسرائيل أصلًا ويهدف إلى تدمير البنية الداخلية للأمة بكل ما فيها على المستوى الاجتماعي، على المستوى الثقافي، تدمير الشعوب، تدمير المؤسسات، نسف كل القيم والأخلاق، تقديم أبشع صورة عن الإسلام والمسلمين والتشويه للإسلام والمسلمين.

وأيضًا المحاولة من جانب الأمريكيين والإسرائيليين والغرب أن يستفيدوا من هؤلاء في تحفيز الشعوب الغربية ضد الإسلام، وفي تعبئتها ضد الإسلام وضد المسلمين، هذا الشيء يستفيد منه أولئك هناك في بلدانهم في شعوبهم، يعني يحصنهم على المستوى الثقافي والفكري والعاطفي من أي ميل إلى الإسلام حينما يرون ويشاهدون ما يفعل أولئك من جرائم فضيعة وبشعة للغاية.

وبالتالي هذا الاختراق الكبير يهدف إلى الانحراف ببوصلة العداء، لأن أولئك أيضًا يتحدثون أحيانًا بمشاريع طائفية أو ما شاكلها، يعني هم يحاولون أن يضعفوا الأمة أن يدمروا البنية الداخلية للأمة، أن يشتتوا توجه الأمة، وأن يضعفوها، وأن ينحرفوا ببوصلة العداء إلى حيث تريده أمريكا وتريده إسرائيل أيضًا.

بالتالي نجد لزامًا علينا أن نتحرك بهذا الشعار الله أكبر - الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود - النصر للإسلام وأن نردده في مساجدنا وفي مدارسنا وفي كل مؤسساتنا ومناسباتنا وأن نعممه وأن يتحول لدينا إلى ثقافة وتربية؛ لتبقى بوصلة العداء دائمًا إلى منبع الخطورة الحقيقية، إلى إسرائيل وإلى أمريكا، وبالتالي لفت نظر وانتباه الناس إلى مؤامرات أمريكا ومؤامرات إسرائيل، ما تتحرك به أمريكا وإسرائيل على كل المستويات: على المستوى السياسي، على المستوى الاقتصادي، على المستوى الأمني، على المستوى العسكري، على كل المستويات.

هذا شيء مهم؛ لأنهم يتحركون تحركًا شاملًا وينشطون بإمكانيات هائلة ويستفيدون من واقع مؤسف في داخل الأمة".[1]

(١) من خطاب السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٥هـ.

١١ـ الشعار يهيئ للمقاطعة الاقتصادية:

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في محاضرة (في ظلال دعاء مكارم الأخلاق الدرس الثاني):

"هذه الصرخة وحدها التي نريد أن نرفعها، وأن تنتشر في المناطق الأخرى وحدها تنبئ عن سخط شديد، ومن يرفعونها يستطيعون أن يضربوا أمريكا، يضربوها اقتصاديًّا قبل أن تضربهم عسكريًّا، والاقتصاد عند الأمريكيين مهم يحسبون ألف حساب للدولار الواحد.

هؤلاء بإمكانهم أن يقاطعوا المنتجات الأمريكية، أو منتجات الشركات التي لها علاقة بالأمريكيين، وباليهود أو بالحكومة الأمريكية نفسها، وحينئذ سيرون كم سيخسرون؛ لأن من أصبح ممتلئاً سخطًا ضد أمريكا وضد إسرائيل أليس هو من سيستجيب للمقاطعة الاقتصادية؟ والمقاطعة الاقتصادية منهكة جدًّا".

١٢ـ سلاح مهم في مواجهة الحرب النفسية:

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في (الدرس الرابع عشر من دروس شهر رمضان):

"الحرب النفسية هي حرب واسعة وهم يركزون عليها بشكل

كبير نحن نقول مثل موضوع شعار ومقاطعة اقتصادية وتوجيه للناس على هذا النحو يعتبر حربًا، يعتبر تحصينًا للأمة من ماذا؟ من حربهم الحقيقية.

لكن لاحظ من العجيب عندما لا يوجد رؤية بهذا الشكل وهي رؤية قرآنية يرشد إليها القرآن يقولون (ماذا نعمل؟!) وهم كل واحد يستطيع أن يعمل الكثير (ماذا نعمل؟) وسائل أن تعمل كثيرة، مطبوعات متوفرة أشرطة متوفرة، الأموال، بأموال الناس بإمكانياتهم الحاصلة يستطيعون أن يكون لهم حركة ثقافية كبيرة، حركة دعائية ضد العدو كبيرة؛ لأنها أساس في القرآن: فَضْح العدو وما هو عليه ونواياه، كذلك مواقف، شعارات، الشعار يمثل حربًا نفسية بالنسبة لهم، حرباً نفسية؛ لأنهم عندما يضربون في العراق ورأوا الناس هنا ما سكتوا ما يزال الشعار (الموت لأمريكا الموت لإسرائيل) رأوا أن هؤلاء لم يتأثروا نفسياً هو في المقابل ينهزم نفسياً هو، أي: عندما يفجر هناك في الأخير ينظر هنا ينظر كم الذين قد خافوا؟ كيف سيظهر بأنك خفت منه؟ أن نفسيتك انهزمت؟ عندما يراك تراجعت، رأى الناس يرفعون شعارات من قبل أن يُضرب العراق ومن بعد أن ضُرب العراق وأثناء ضربه وأثناء عمله الكبير الدعائي الإعلامي الذي هو يمثل ماذا؟ حرباً نفسية وجدهم لم

يتراجعوا يحاول يسجن، يحاول كذا، لم يتراجعوا، هي في حد ذاتها حرب نفسية كبيرة في مواجهتهم، وإبطال لحرب نفسية من عندهم".

١٣- الشعار مهم في معركة المصطلحات:

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في محاضرة (الإرهاب والسلام):

"وإذا ما سمعنا عن كلمة (جذور إرهاب ومنابع إرهاب) فإن علينا أن نتحدث دائماً عن اليهود والنصارى كما تحدث الله عنهم في القرآن الكريم من أنهم منابع الشر، ومنابع الفساد من لديهم، وأنهم هم من يسعون في الأرض فساداً.

وحينئذ سننتصر، وإنه لنصر كبير إذا ما خُضْنَا معركة المصطلحات، نحن الآنَ في معركة مصطلحات، إذا سمحنا لهم أن ينتصروا فيها فإننا سنكون من نُضرب ليس في معركة المصطلحات بل في معركة النار، إذا ما سمحنا لهم أن تنتصر مفاهيمهم، وتنتصر معانيهم لتترسخ في أوساط الناس.

فعندما نردد هذا الشعار، وعندما يقول البعض ما قيمة مثل هذا الشعار؟ نقول له: هذا الشعار لا بد منه في تحقيق النصر في هذه المعركة على الأقل معركة أن يسبقنا الأمريكيون إلى أفكارنا وإلى

أفكار أبناء هذا الشعب، وإلى أفكار أبناء المسلمين وبين أن نسبقهم نحن. أن نرسخ في أذهان المسلمين: أن أمريكا هي الإرهاب، أن أمريكا هي الشر، أن اليهود والنصارى هم الشر حتى لا يسبقونا إلى أن يفهم الناس هذه المصطلحات بالمعاني الأمريكية.

فعندما نرفع هذا الشعار - أيها الإخوة - نحن نرفعه ونجد أن له أثره الكبير في نفوسنا، وفي نفوس من يسمعون هذا الشعار، حتى من لا يرددون هذا الشعار فإننا بترديدنا للشعار من حولهم سنترك أثراً في نفوسهم، هذا الأثر هو أن اليهود ملعونين، ونُذكر مثل هذا الشخص الذي لا يرفع هذا الشعار بتلك الآيات القرآنية، وعندما يسمع (الشعار) ونحن نهتف به ويعود ليقرأ (سورة البقرة) و(آل عمران) و(المائدة) و(النساء) وغيرها من السور التي تحدث الله فيها عن اليهود والنصارى، سيفهمهم أكثر من قبل أن يسمع هذا الشعار يتردد من حوله.

ونحن عندما نهتف بهذا الشعار يترافق معه توعية كاملة، كلها تقوم على أساس أن منابع الشر وجذور الشر، الفساد في الأرض، الإرهاب لعباد الله، الظلم لعباد الله، القهر للبشرية كلها هم أولئك الذين لعنهم الله في القرآن الكريم، هم أولئك اليهود، هم أمريكا وإسرائيل وكل من يدور في فلكهم".

١٤ـ فضح عملاء أمريكا وفي مقدمتهم الوهابيون:

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في محاضرة (الشعار سلاح وموقف):

"فالشعار هذا أثبت عندما مسحوه، عندما تراه ممسوحاً هو يشهد - وهو ممسوح - بماذا؟ أنه مؤثر على الأمريكيين، عندما تراهم يزيلوه يشهد بأنه مؤثر على الأمريكيين، أيضاً مؤثر على الوهابيين، مؤثر على الوهابيين أيضًا بشكل كبير، لا ندري كيف عملوا حتى أصبحوا هكذا نافرين منَّه، أما كان من المحتمل أن يتقبلوا ويرفعوا الشعار هذا؟ وخاصة أنه ليس محسوباً عليهم وهو ظهر من عند أناس آخرين، لماذا نفروا منه! لماذا حاولوا أن لا يرفعوه! حتى لماذا يحاربونه؟! يحاربونه حرباً، لا أدري ماذا لديهم من أهداف في هذه.

هو يشهد بأن من كان يُعرف عنهم أنهم باسم دعاة للإسلام، وأنهم أعداء لأعداء الله، وأشياء من هذه، أنها عبارة عن كلام؛ لأنهم لو كانوا أعداء حقيقيين لأمريكا، أعداء لإسرائيل، أعداء لليهود والنصارى لكان لهم من المواقف أعظم مما لنا: شعارات، مظاهرات، هم الآن في الساحة عبارة عن حزب كبير تحت اسم (حزب الإصلاح)، حزب كبير، أليس باستطاعته أن يكون له مظاهرات؟ مثلما يعمل الشيعة في لبنان، مثلما يعمل الشيعة في

إيـران، مظاهرات ضد أمريكا، مظاهرات ضد إسـرائيل، يكون لهم شعارات يرفعونها، يوزعونها.

لكـن ولا كلمـة ولا موقـف، هذا يثير الشـك فيهم هـم؛ أو أنهم ليسـوا موفقين إلى أن يكون لهم موقف مشـرف ضد أعداء الله، يثير الشك - أيضاً - في رموزهم أن لهم علاقات، هذا الذي كُشِف أخيراً عندما كانوا منذ زمن يأخذون شـباب اليمن ليقاتلوا في أفغانسـتان، أيـام الاتحاد السـوفيتي محتلاً لأفغانسـتان، وإذا بأمريـكا هي التي كانت توجه بهذا وتموله، وأخذت تصريحاً من الرئيس بهذا وغيره، فهي كانت أوامـر أمريكية تأتي لهؤلاء وتوجيهات أمريكية وتمويل أمريكـي، وعندمـا أصبح الجهاد ضـد أمريكا انتهى الجهاد، وكأنه أقفـل بـاب الجهاد ضد أمريكا، لمـاذا أما ضد الاتحاد السـوفيتي أنه مشروع وضد أمريكا وإسرائيل لم يعد مشروعاً؟.

الشـيء الآخر أنهم قد يكونون - مثـلاً - يحاولون أن لا يحصل مـن جانبهـم ما يجـرح مشـاعر أمريـكا، ربـما يحتاجـون لأمريكا، سيحتاجونها في الوصول إلى السلطة، وأشياء من هذه، فلا يحاولون أن يجرحوا مشـاعرها، معناه أنهم ليسـوا حركـة دينية تنطلق لخدمة الإسـلام والدفاع عن الإسـلام، بل حركة لها مقاصد أخرى ممكن أن تضحي بالإسلام من أجل مقاصدها".

١٥ـ إيقاظ الشعوب وتنبيهها باستمرار:

يقول السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله:

"إيقاظ الشعوب، وتنبيه الأمة تجاه تحرك الأعداء الشامل ومؤامراتهم مسألة مهمة؛ لأن حالة الغفلة، وحالة الانخداع بطبيعة العناوين التي تتحرك من خلالها أمريكا، حالة سائدة لدى الكثير من الشعوب، وخصوصاً حينما لا يكون هناك تحرك كبير لفضح المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية. فعملية الإيقاظ للأمة من حالة الغفلة، حالة السبات التي تعيش فيها تجاه هذا التحرك الخَطِر جدًا بكل ما تعنيه الكلمة كان من أهداف هذه الصرخة".[١]

١٦- الشعار من مصاديق قول الله تعالى: ﴿وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا﴾

قال السيد حسين رضوان الله عليه في (الدرس العشرين من دروس شهر رمضان):

(الإنسان المؤمن عليه أن ينطلق ويكون الشيء الذي يسيطر على مشاعره هو العمل لله وفي سبيله بمقدار ما يكون كلامه بليغًا له أثر في نفسية هذا العدو، وله أثر إيجابي في ماذا؟ في المجال العملي

(١) من خطاب السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٧هـ.

لـك أن تقوله، من الكلام الذي يسـوء اليهـود والنصارى ويخافون منه كلمة (الموت) "الموت لأمريكا" لا يحب أن يسـمع كلمة (موت) نهائيًـا نهائيًا "الموت لأمريكا الموت لإسـرائيل" ولهـذا قال الله هناك فـي الآية: ﴿قُلْ مُوتُـواْ بِغَيْظِكُمْ﴾[آل عمـران: ١١٩] قل موتوا بغيظكم، وذكرهـم هو سـبحانه وتعالـى بالموت فـي قولـه ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] جاءت بعد الكلام عن بني إسرائيل مع أنها لا تعتبر كلمة سيئة، لكن هي بالنسبة لهم تسـوؤهم أن يسمعوها. وعندما تنطلق يجب أن تنطلق في إطار عملي ليسـت مجرد كلمة تشـفِّي هكذا، بل كلمة لها تأثيرها، كلمة تنطلق من جهة هي تعمل لتقف في وجوههم على أساس كتاب الله وبإذن الله.

فهذا العمل في نفس الوقت له إيجابية كبيرة جداً، شعار (الله أكبر – المـوت لأمريكا / الموت لإسـرائيل/ اللعنة علـى اليهود – النصر للإسلام) كلمات هامة ولها أثر كبير في نفس الوقت أمام أشياء كثيرة في نفسـياتهم من المؤامرات والخطط والخبث وتسـد أمامهم منافذ كثيرة من التي يحاولون أن يستغلوها".

الصرخة موقف ديني وليست عملاً حزبياً أو طائفياً

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في محاضرة (الصرخة في وجه المستكبرين):

ونحن سنصرخ - وإن كان البعض منا داخل أحزاب متعددة - سنصرخ أينما كنَّا، نحن لا نزال يمنيين، ولا نزال فوق ذلك مسلمين، نحن لا نزال شيعة، نحن لا نزال نحمل روحية أهل البيت التي ما سكتت عن الظالمين، التي لم تسكت يوم انطلق أولئك من علماء السوء من المغفلين الذين لم يفهموا الإسلام فانطلقوا ليدجِّنوا الأمة للظالمين، فأصبح الظالمون يدجِّنوننا نحن المسلمين لليهود.

أليس هذا الزمان هو زمن الحقائق؟ أليس هو الزمن الذي تجلى فيه كل شيء؟ ثم أمام الحقائق نسكت؟! ومن يمتلكون الحقائق يسكتون؟! لا يجوز أن نسكت، بل يجب أن نكون سبَّاقين، وأن نطلب من الآخرين أن يصرخوا في كل اجتماع، في كل جمعة (الخطباء) حتى تتبخَّر كل محاولة لتكميم الأفواه، كل محاولة لأن يسود الصمت ويعيدوا اللحاف من جديد على أعيننا، لقد تجلى في هذا الزمن أن كُشِفت الأقنعة عن الكثير، فهل نأتي نحن لنضع

الأقنعة على وجوهنا ونغمض أعيننا بعد أن تجلَّت الحقائق وكُشفت الأقنعة عن وجوه الآخرين؟! لا يجوز هذا لا يجوز".

ويقول السيد حسين رضوان الله عليه في محاضرة (لتحذن حذو بني إسرائيل):

(دعوا الشعب يصرخ في وجه الأمريكيين، وسترون أمريكا كيف ستتلطف لكم. هي الحكمة. ألسنا نقول: إن الإيمان يمانيٌّ والحكمة يمانية؟ أين هي الحكمة؟ إن من يعرف اليهود والنصارى، إن من يعرف أن كل مصالحهم في بلادنا. لو وقف اليمن ليصرخ صرخة في أسبوع واحد لحوَّلت أمريكا كل منطقها، ولعدَّلت كل منطقها، ولأعفت اليمن عن أن يكون فيه إرهابيون).

ويقوله رضوان الله عليه في الدرس السادس من دروس شهر رمضان:

(عندما نلعن اليهود، فاليهود هم متجهون إلى أن يحولونا إلى كفار، فإما أن نلعنهم وإلا فسيحولونا هم إلى ملعونين عند الله. إذاً أليس الأفضل أن نلعنهم من قبل، ومن خلال لعننا لهم سنكون نلعنهم كما لعنهم الله ونحصِّن أنفسنا من ماذا؟ من أن يحولونا إلى كفار. إذا لم تلعنهم سيحولوك إلى كافر يلعنك الله، ﴿إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٤]).

ويقول رضوان الله عليه في محاضرة (الإرهاب والسلام):

"وإن أول ما يجب أن نعمله وهو أقل ما نعمله هو أن نردد هذا الشعار وأن يتحرك خطباؤنا أيضًا في مساجدنا ليتحدثوا دائمًا عن اليهود والنصارى وفق ما تحدث الله عنهم في القرآن الكريم، وأن نتحدث دائمًا عن هذه الأحداث المؤسفة حتى نخلق وعيًا لدى المسلمين، ونخلق وعيًا في نفوسنا وأن يكون عملنا أيضًا كله قائمًا على أساس أن تتوحد كلمتنا، أن يتوحد قرارنا أن تتوحد رؤيتنا للأحداث".

ويقول رضوان الله عليه في محاضرة (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ):

"الذين ينطلقون لتثبيط الآخرين عن أن يرفعوا هذا الشعار على الرغم من أنه – كما قلنا أكثر من مرة –: إنه أقل ما يمكن أن نعمل لا أنه كل شيء، إنه أقل ما يمكن أن نعمل ولكنا على الرغم من ذلك – وأسفنا أن لا نستطيع إلا ذلك – له أثره الكبير فعلاً. الذي ينطلق ليثبِّط – وإن كان قد فهم فعلاً – لكنه إنسان لا يهمه شيء، لا يهمه إسلامه، ولا تهمه أمته، يسكت؛ لأنه يرى بأن سلامته في أن يسكت، هو يرى أنه عندما يتجه إلى السكوت أنه الشخص الحكيم الذي عرف كيف يحافظ على أمنه وسلامته! نقول: أنت غالط على نفسك، أنت تجني على نفسك من حيث لا تشعر...

إن من يَسْلَم حقيقة ومن ترضى نفسه حتى لو أصابه شيء هم المجاهدون فـ ﴿أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾، وقال سبحانه وتعالى في آية أخرى: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، المؤمنون هم من يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر هم من يجاهدون في سبيل الله بكل ما يستطيعون، هؤلاء هم من يصح أن يقال لهم مسلمون بمعنى الكلمة والإسلام هو دين السلام لمن؟ دين السلام لمن هم مسلمون حقيقة؛ لأنهم من يبنون أنفسهم ليكونوا أعزاء أقوياء، هم مَن يبنون أنفسهم ليستطيعوا أن يدفعوا عن أنفسهم الشر، ليقطعوا عن أنفسهم الظلم، ليدفعوا عن بلدهم الفساد، ليدفعوا عن دينهم الحرب، فهم أقرب إلى الأمن والسلام في الدنيا وفي الآخرة".

المشروع القرآني هو شخَّص طبيعة المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية

المشروع القرآني في شعاره، في دعوته لمقاطعة البضائع، في أنشطته العامة، في نشاطه التثقيفي والتوعوي، فيما يركز عليه من خطوات عملية واسعة، في نشاطه لتكوين أمة قرآنية تحمل المشروع القرآني والروحية القرآنية هو: شخَّص طبيعة المؤامرات الأمريكية

والإسرائيلية، والتي هي بالتأكيد واضحة لدى الكثير من الناس، وركز على التصدي العملي لها، مما لا شك فيه أن الأمريكي يهدف إلى السيطرة الكاملة على كل مقدرات وثروات الأمة واحتلال بلدانها بحكم الأطماع الرهيبة وبحكم نزعة السيطرة والاستعمار لديه. هذه مسألة لا شك فيها أبدًا، من لا يعرف فهو غبي جداً وجاهل، ومن يعرف ويتعامى عن ذلك فهو يعمل لصالح الأعداء.[1]

الأمريكي هدفه السيطرة بشكل كامل ومباشر على كل مقدرات الأمة

الأمريكي هدفه وفي المقدمة أن يسيطر بشكل كامل على كل مقدرات وثروات الأمة، هذه الأمة لها ثروات هائلة، لها أهمية كبيرة، أولاً: بحكم موقعها الجغرافي الحساس على وجه الكرة الأرضية، ثم ما في هذه الرقعة الجغرافية من ثروات هائلة: منابع النفط، أكبر احتياطي للنفط في العالم ومصالح حيوية أخرى، الأمريكي لا يهمه أبدًا أبدًا أبدًا أبدًا أن يقتصر على ضمان الحصول على مصالح بالقدر المشروع وبالقدر المعقول، لا، ليست المسألة لديه أن يضمن لنفسه الحصول على احتياجاته من هذه المنطقة بطريقة مشروعة،

(١) من خطاب السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٧هـ.

لا، هو يريد السيطرة المباشرة عليها، هو يريد الاستئثار بها، هو يريد الاستغلال لها. الأمريكي طماع بالتأكيد أطماعه كبيرة ولديه النزعة الاستعمارية. هذه مسألة مؤكدة وواضحة هو يريد أن يسيطر بشكل كامل، أن يستحوذ بشكل كامل حتى على حساب شعوب هذه البلدان وهذه المناطق، لا يريد فقط ضمان مصالحه في الحد والمستوى المشروع والمقبول، يريد أكثر من ذلك يريد الاستحواذ على الكل.[1]

ولذلك كان لا بد للأمة من مشروع

ولذلك كان لا بد للأمة أن تتحرك ضمن مشروع يخرجها من المأزق الذي هي فيه، مشروع شامل، واقعي، صحيح، يعالج واقعها الداخلي، يصحح وضعيتها وجوانب الخلل لديها، لأن الله يقول: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١] وجزء كبير مما تعاني منه الأمة خلل داخلي، خلل كبير، على المستوى الثقافي، على مستوى المفاهيم والقناعات والتصورات، على مستوى السلوكيات، على مستويات كثيرة جدًا.

(١) من خطاب السيد عبد الملك حفظه الله في ذكرى الصرخة لعام ١٤٣٧هـ.

المشـروع القرآني مشـروع لهُ كل المميزات التي يُمكن أن ننشدُها تجاه مشـروع بناء عظيـم فعال مفيد، يمكن أن تعتمـد عليه الأمة بما تعنيـه الكلمـة، ويمكن أن يشـكل مخرجًـا للأمة بما تعنيـه الكلمة، ومعالجًا لكل إشكالاتها بما تعنيه الكلمة.[1]

وهذا ما انطلق به الشـهيد القائد السـيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه بهذا المشـروع القرآني الذي عنوانه هذا الشـعار (شعار الحرية والعزة والإباء) شعار:

الله أكبر - الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود - النصر للإسلام

●●●

(١) من كلمة للسيد عبد الملك حفظه الله في لقائه بالأكاديميين.

أخيـــرًا

لقـد أثبت الشـعار الذي أطلقه السـيد حسـين - رضـوان الله عليه - تأثيره الإيجابي منذ انطلاقتـه في العام ٢٠٠٢م وإلى اليوم، وأثبتت الأحـداث والمتغيـرات والهجمة الأمريكية الصهيونيـة على المنطقة واعتداءاتهـا المسـتمرة علـى أبناء هذه الأمـة وما يحدث مـن قبلهم مـن جرائم وخصوصًا في اليمـن، كلها عزّزت الحاجة إلى رفع هذا الشعار والتمسك به والتثقف بثقافته.

وسيظل هذا المشروع القرآني بشعاره وثقافته ورموزه يشق طريقه بعـون الله وتأييده مهـما كان حجم الصعاب والظـروف والتحديات والأخطار، وسـيبقى قائمًا وقويًا وكلما حورب فإنه سيزداد قوة، لأنه مشروع واقعي صحيح تشهد له الأحداث، تشهد له الوقائع، وأولئك الذين يتحركون في الطريق المعاكس لتقديم أمريكا وإسـرائيل على أنها صديقة للأمة أو لتدجين الأمة أو في المشاريع الخطأ التي تخدم الأعداء هم الفاشـلون وهم المتراجعون أمـام واقع الأمة وهي تزداد وعيًا وتدرك طبيعة الخطر وتحس بالمعاناة وتدرك حجم الاستهداف يومًـا إثر يوم؛ لأن الشـواهد كثيرة والمتغيـرات والأحداث كفيلة بأن تقـدم أيضًـا ما يشـهد على أحقيـة وصوابية ما تضمنه هذا المشـروع القرآني المتميز.

أسـأل الله أن يزيدنا وإياكم بصيرةً ورشـدًا وأن يهدينا بكتابه حتى نسـتبصر ونسترشـد بهديه ونـوره، وأن يكتب لأمتنـا العزة والفلاح والنصـر والخيـر والانعتـاق من حالـة الظلـم، والتحرر مـن هيمنة الأعداء الظالمين والمستكبرين إنه سميع الدعاء.

بتاريخ ٢٠ شوال ١٤٣٨هـ

●●●

المحتويات

ما الذي تسعى له أمريكا؟ ٤
السيطرة على المستوى السياسي ٥
السيطرة على المستوى الإعلامي ٦
السيطرة على الجانب الثقافي ٧
سيطرة على الخطاب الديني ٨
السيطرة الاقتصادية ٩
سيطرة حتى في الولاءات ١٠
سيطرة على مستوى حياة الناس ١١
ما الذي حل بالأمة نتيجة هذه المؤامرات؟ ١٣
الإسلام السعودي هو توليفة تتناسب مع ما تريده أمريكا وإسرائيل ١٧
أمام هذه المؤامرات ما هو الموقف الصحيح والسليم والحكيم؟ ١٩
كيف كانت بداية انطلاقة الصرخة؟ ٢٦
المنطلقات ٣٠
١ـ من واقع الشعور بالمسؤولية ومن منطلق وعيه بطبيعة التحرك الأمريكي الإسرائيلي ٣٠
٢ـ انطلق من واقع المعاناة ٣٢
٣ـ من منطلق ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ ٣٥
٤ـ من منطلق ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ ٣٧
٥ـ من منطلق البراءة من أعداء الله ٣٩
ما تدل عليه وتحمله مفردات الشعار ٤١
معاني مفردات الشعار ٤٢
(الله أكبر) ٤٣
(الموت لأمريكا الموت لإسرائيل) ٤٥
(اللعنة على اليهود) ٤٦
(النصر للإسلام) ٤٧
كانت هذه الخطوة في مواجهة أعداء حقيقيين ٤٨
الأهداف التي تحققت من الهتاف بالشعار ٥٢

١ـ حقق نقلة نفسية ومعنوية وواقعية وعملية: ٥٣
٢ـ حطم جدار الصمت: ٥٥
٣ـ أوجد حالة كبيرة من السخط: ٥٧
حالة السخط ستكون حافزًا مهماً للنهوض الحضاري للأمة ٦٠
٤ـ خطوة عملية مهمة لمواجهة مشروع النفاق والعمالة والتدجين: ٦٥
٥ـ فضح الأمريكيين في أهم دعاياتهم: ٦٧
٦ـ فضح المشروع الأمريكي في اليمن: ٦٩
٧ـ بنى واقعًا محصنًا من الاختراق" ٦٩
٨ـ الشعار ارتقى بالأمة إلى ما هو أكبر وأعظم: ٧١
٩ـ يرسخ فينا الثقة بالله: ٧٣
١٠ وجه بوصلة العداء إلى الأعداء الحقيقيين للأمة: ٧٤
لقد أصبحت الأمة مخترقة بشكل كبير ٧٧
١١ـ الشعار يهيئ للمقاطعة الاقتصادية: ٨١
١٢ـ سلاح مهم في مواجهة الحرب النفسية: ٨١
١٣ـ الشعار مهم في معركة المصطلحات: ٨٣
١٤ـ فضح عملاء أمريكا وفي مقدمتهم الوهابيون: ٨٥
١٥ـ إيقاظ الشعوب وتنبيهها باستمرار: ٨٧
١٦- الشعار من مصاديق قول الله تعالى: ﴿وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا﴾ ٨٧
الصرخة موقف ديني وليست عملاً حزبياً أو طائفياً ٨٩
المشروع القرآني هو شخَّص طبيعة المؤامرات الأمريكية والإسرائيلية ٩٢
الأمريكي هدفه السيطرة بشكل كامل ومباشر على كل مقدرات الأمة ٩٣
ولذلك كان لا بد للأمة من مشروع ٩٤
أخيـــرًا ٩٦

تم بحمد الله